obeikandl.com

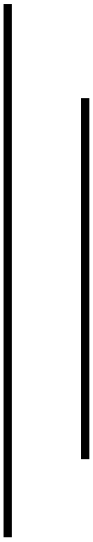

الفصل الثاني

الثورتان وإسقاط النظام

obeikandl.com

الفصل الثاني

الثورتان وإسقاط النظام

الأسباب المباشرة لقيام ثورة يوليو

أجبرت حالة الفوضى والتخبط التي سادت في تلك الفترة التي أعقبت حريق القاهرة ، وحتى قيام الانقلاب العسكري الذي قام به الضباط الأحرار والتي لم تتجاوز ستة أشهر الملك فاروق إلى تشكيل أربع وزارات كان رؤساؤها جميعاً من المستقلين غير المنتمين إلى أحزاب .

فقد أقيلت الحكومة الوفدية بعد حريق القاهرة ، وأسندت الوزارة إلى علي ماهر باشا في ٢٧ يناير، ولم تبق وزارته في الحكم سوى ٣٣ يوماً فقط خلفتها حكومة نجيب الهلالي الأولى في أول مارس إلى ٢ يوليو ، ثم حكومة حسين سري باشا من ٢ يوليو إلى ٢٢ يوليو، ٢٠ يوماً فقط ، وأثناء تكوين الهلالي باشا لحكومته الثانية قامت الثورة وهذا يدل على مدى التخبط الذي وصلت به الأحوال السياسية في مصر أربع وزارات في نحو ستة أشهر .

وكانت جميع هذه الوزارات من المستقلين وليس من وزارات أحزاب الأقلية كما كانت عادة فاروق من قبل ويرجع السبب في ذلك أن أحزاب الأقلية كتبوا عريضة هاجموا فيها الملك لذا قرر ألا يستعين بهم في تشكيل أي وزارة بعد ذلك أبداً .

obeikandl.com

درس في أسباب انهيار نظام الحكم

كان لجوء الملك فاروق إلى الاعتماد على الوزراء المستقلين وإقصاء حزب الأغلبية ، وحتى أحزاب الأقلية سبباً في انهيار الحياة السياسية في مصر وباعثاً على انحدار الحكم في البلاد ، ومن الأسباب التي أدت آخر الأمر إلى سقوط فاروق وسقوط عرشه وأسرته جميعاً . (1)

ويرى حسنين هيكل أن هناك ثلاثة حقائق تُوَصِّف الحالة السياسية في مصر قبل الثورة .

الحقيقة الأولى : أن كافة القوى السياسية المُعْتَرف بها شرعياً أو رسميّاً فقدت ما كان لها من فاعلية ، والدليل أن الملك أقال حكومة الوفد وسط إجماع شبه عام ، على أن تلك الوزارة فشلت في أدائها ، وانهمك وزراؤها في حروبهم الأهلية، وتسابقوا – فيما عدا قلة بينهم – إلى مستوى من فساد الذمم غير مسبوق ، ثم إنها في المجال الوطني خلطت بين اعتبارات البقاء في الحكم واعتبارات الإخلاص للمبدأ وذلك أوصلها في النهاية إلى مأساة الإسماعيلية ، وكارثة حريق العاصمة ، ثم إن بقايا تلك الحكومة أصيبت بهلع تجلى في سابقة ليس لها مثيل ، وهي أن مجلس النواب الوفدي مَنَحَ ثقته لوزارة علي ماهر ووافق لها على استمرار العمل بقانون الطوارئ لمدة ثلاثة شهور قابلة للتجديد ، وجرى ذلك بعد طرد وزارة تمثل الأغلبية، وزاد أن النحاس اتصل بعد الإقالة برئيس الوزراء المُعَيَّن يهنئه ويؤيده وكذلك فعل فؤاد سراج الدين .

وكان حال أحزاب الأقلية (حزب السعديين ، والأحرار الدستوريين ، والحزب والوطني ، والكتلة) أشد تردياً إلى درجة أن أحداً لم يخطر على باله أن تلك الأحزاب صالحة لأداء دور رئيسي أو مساعد !

---

(1) عبد الرحمن الرافعي " مقدمات ثورة ٢٣ يوليو " مرجع سابق ص ١٣٩

ترافق ذلك مع حقيقة أن كل القوى السياسية غير المُعْتَرف لها بالشرعية مثل : الشيوعيين ، والإخوان المسلمين ، ومصر الفتاة أو الحزب الاشتراكي ، وغيرها لم تمثل وقتها منفردة أو مجتمعة بديلاً أو شبه بديل يمكن تجربته فهذه القوى لم تكن لديها رؤى أو برامج تصلح أساساً لسياسات ، وما كان لديها لا يزيد على شعارات عامة محرضة على الغضب ، عاجزة بعده – أي أنها كافية لسيناريو الفوضى وليست مؤهلة لسيناريو الإنقاذ ..

والحقيقة الثالثة : – وذلك ما توصلت إليه الدول الأجنبية – أنه إذا كانت القوى السياسية المُعْترف بشريعتها في حالة إفلاس – وأنه إذا كانت القوى السياسية غير المعترف بشرعيتها غير قادرة إلا على التحريض ثم الهرب من نتائجه ، إذن فإن سيناريو الفوضى هو أرجح الاحتمالات ما لم ينجح الملك في ضمان جيشه ، إخلاصاً وكفاءة ! (1)

وتجاهل هيكل – متعمداً – سعي أمريكا التي يعترف بأنها أزاحت انجلترا – سياسيّاً – بعد حريق العاصمة للاتصال بتنظيمات الجيش التي كان أبرزها تنظيم الضباط الأحرار .

حل مجلس إدارة نادي الضباط والتعجيل بقيام الثورة

عجَّل الملك بإشعال المعركة بينه وبين الضباط الأحرار مبكرة أربعة أشهر عن موعدها فقد أصدر الفريق محمد حيدر القائد العام للقوات المسلحة – إرضاءً للملك – قراراً بحل مجلس إدارة نادي الضباط في ١٦ يوليو ١٩٥٢ .

وبادرت لجنة القيادة للدعوة للاجتماع للنظر فيما استجد من أمور وعن هذا الاجتماع يقول خالد محيي الدين : " في مساء ١٧ يوليو اتصل بي حسن إبراهيم تليفونيّاً قائلاً : تعالى فوراً وفهمت أن هناك اجتماعاً طارئاً للجنة القيادة ، وبالفعل كانت

(1) محمد حسنين هيكل " سقوط نظام " دار الشروق ص ٤٤٦ ، ٤٤٧ .

اللجنة مجتمعة فيما عدا السادات وصلاح سالم ، وفوجئت بخبر حل مجلس إدارة نادي الضباط ، وأن محمد نجيب معرض للاعتقال والطرد من الخدمة ، وساد صمت مرير وحزين قطعه صوت عبد الحكيم عامر قائلاً : لقد وجَّه لنا الملك صفعة شديدة ، وما لم نرد عليه بصفعة مماثلة فإن تنظيمنا سيفقد ثقة الضباط ولن يقبل أحد الانضمام إلينا ، خاصة وأن أخباراً تسربت إلينا بأن هناك قراراً باعتقال أي ضابط يعارض قرار حل النادي .

خُيِّل إلينا أن الخيارات أمامنا محدودة : فإما أن نفعل شيئاً فوراً ، يكون رداً كافياً على صفعة الملك لنا ، وإما أن نتقهقر بما يعني من احتمال ذبول حركتنا، واحتمال اعتقالنا .

وتقدم عبد الناصر باقتراح مؤداه أن نقوم بسلسلة اغتيالات تستهدف هزَّ أركان النظام ، واقترح أن نغتال حسين سري عامر ، وحسين فريد ، وحيدر باشا ، وحسن حشمت (قائد القوة المدرعة الذي كان رأس الرمح في الهجوم علينا في مجلس إدارة النادي ، وأحد قادة الجيش المشهورين بولائهم للسراي).

واتفقنا أن يجهز كل منا مجموعته للبدء في التنفيذ ، واتفقنا على أن نجتمع في الغد بمنزلي ، وفي اليوم التالي اجتمعنا في بيتي ، وجاء جمال سالم باقتراح أن نغتال الملك ، ورفضنا جميعاً لصعوبة التنفيذ ، فحتى لو نجحنا فإن الأمير محمد علي سيتولى الحكم بصفته وصيّاً على الملك الطفل ، وسوف يبدأ في حملة إرهاب ضدنا.

وتحدثت أنا وقلت إنني فكرت طوال الليل في موضوع الاغتيالات ووجدت فيها عيوباً كثيرة منها أننا نفتح باب العنف المتبادل ، ومنها احتمال اعتقال عدد كبير منا سواء أثناء التنفيذ أو بعده ، ومع الإرهاب سوف تضعف حركتنا وتعجز عن تحقيق مهامها الأساسية .

وتحدث عبد الناصر قائلاً : الآن أنا اقتنعت بعدم جدوى الاغتيالات ، وأنا لديَّ مشروع آخر هو أن نسيطر على القوات المسلحة ، ومن خلال السيطرة على القوات المسلحة نملي شروطنا .

وأحب هنا أن أحدد أن الفكرة كانت السيطرة على القوات المسلحة ، وليس على السلطة ، ففكرة استيلائنا على السلطة لم تكن واردة بعد .

وحدد عبد الناصر الهدف بالسيطرة على المنطقة العسكرية ، وبعدها نقدم طلباتنا ووافقنا على الخطة . " [1]

وهكذا جاء التفكير في الانقلاب العسكري للاستيلاء على الجيش ثم التقدم بالطلبات التي لم تكن تزيد عن إصلاح أحوال الجيش ، ومحاربة الفساد ، وإجلاء الإنجليز ، وإقامة الدستور لضمان حياة سياسية سليمة .

وبعد يومين من اجتماع لجنة القيادة عُقد اجتماع آخر يوم ١٩ يوليو لمناقشة كيفية الإعداد للانقلاب وتحديد الموعد .

يقول خالد محيي الدين : " وعقدنا اجتماع لجنة القيادة وقدم كل منا تقريره ، وبعد مناقشات مطولة حددنا موعداً مبدئياً للحركة يوم ٢ أو ٣ أغسطس . وكان هذا هو الموعد الثاني ، أما لماذا اخترنا هذا الموعد فلأننا كنا نخشى من أية تداعيات أو فشل، وبالتالي يكون الضباط والجنود قد قبضوا مرتباتهم وتركوها لأسرهم ، كذلك اخترنا هذا الموعد لتكون بقية الكتيبة الأولى مدافع ماكينة قد وصلت من العريش ، كانت طلائع هذه الكتيبة قد وصلت بالفعل إلى الهايكستب تحت قيادة البكباشي يوسف صديق ، هذه الكتيبة تتميز بأنها تمتلك قوة نيران كبيرة ، فقد كان لديها ٤٨ مدفعاً رشاشاً في كفاءة عالية يطلق ١٠٠٠ طلقة في الدقيقة .

([1]) خالد محيي الدين " الآن أتكلم " مرجع سابق ص ١٢٥ ، ١٢٦

وعلى موعد الثاني أو الثالث من أغسطس انتهى اجتماعنا ، وبدأنا جميعاً في تحركواسع بين الضباط استعداداً للعمل الذي عشنا من أجله طويلاً ، وعملنا من أجله كثيراً " [1]

درس في الشورى والعمل الجماعي

إن الدرس الخطير الذي يجب أن نتعلمه من هذه الاجتماعات هو أن الشورى أمر ضروري لاتخاذ قرار صحيح خاصة إذا كان القرار يتعلق بالوطن ويترتب عليه تغيير في نظام الحكم . لقد فكر ضباط لجنة القيادة في موضوع حل نادي الضباط ، واقترح عامر وجوب اتخاذ قرار حاسم يرد للضباط هيبتهم ، ويقترح عبد الناصر فكرة الاغتيالات ، ويعترض خالد محيي الدين ويقتنع عبد الناصر بعدم جدوى هذه الفكرة فيعدل عنها إلى فكرة الانقلاب العسكري وتتطور الفكرة بالنقاش الحر إلى وجوب السيطرة على الجيش وهنا يوافق الجميع على هذا الاقتراح ، ويسعى للإعداد لتحقيقه ، ويكلف زكريا محيي الدين بإعداد خطة الانقلاب .

إن أخطر القرارات التي اتخذها تنظيم الضباط الأحرار تمَّ في هذا الجو الديمقراطي الحر فلا حَجْر على رأي ، ولا إصرار على خطأ ، والاستفادة من كفاءة كل فرد ، فليس هناك مصلحة إلا مصلحة الوطن فقط .

كذلك فإن العمل الجماعي هو الذي كان مسيطراً على الضباط الأحرار فكل عضو من لجنة القيادة كان مسئولاً عن مجموعة من الضباط في سلاحه يناقش معهم القرارات التي اقترحت في لجنة القيادة ويستطلع رأيهم ، ويحدد لهم دور كل واحد في التنظيم لذا جاءت القرارات في معظمها مدروسة لا عجلة فيها ولا مجازفة .

([1]) خالد محيي الدين " الآن أتكلم " مرجع سابق ص ١٢٧

التعجيل بالقيام بالثورة

مضى يوم ١٩ يوليو ولجنة القيادة تحسب كل حساباتها على أوائل شهر أغسطس ولكن حدثت واقعتان غيرتا مجريات الأمور وعجلت ببدء تنفيذ الانقلاب .

الواقعة الأولى : هي لقاء سري تم بين محمد نجيب ووزير الداخلية محمد هاشم في يوم ١٨ يوليو وعن هذا اللقاء يقول محمد نجيب : " أنا الذي حددت موعد الثورة ٢٣ يوليو ، ولم أوافق على تأجيله إلى ٥ أغسطس كما اقترح عبد الناصر بعد أن تمت مقابلة سرية بيني وبين الدكتور محمد هاشم وزير الداخلية ورفضت منصب وزير الحربية الذي عرضه عليَّ وفهمت في هذه المقابلة أن الملك أصبح يعلم بنشاط الضباط المعارضين له في الجيش وأنه على وشك توجيه ضربة قاضية لهم ، وهذا يفسر ما قاله الملك وأنا أودعه على ظهر الباخرة المحروسة وهو يغادر مصر : أنتم اتغديتم بيَّه قبل ما أتعشَّى بيكم " (1)

أما الواقعة الثانية : فهي إبلاغ الصحفي أحمد أبو الفتح ثروت عكاشة أن حسين سري عامر العدو اللدود للتنظيم سيكون وزيراً للحربية .

وعقد اجتماع للجنة القيادة يوم ٢٠ يوليو وفي هذا الاجتماع حكى جمال عبد الناصر ما قاله له اللواء محمد نجيب عن لقائه بمحمد هاشم ، ثم حكى حكاية ثروت عكاشة وأحمد أبو الفتح .

يقول خالد محيي الدين : " وتطابقت الروايتان وعززت كل منهما الأخرى، فتولي حسين سري عامر وزارة الحربية يعني الهجوم المباشر علينا وفوراً. وقررنا أن نتحرك فوراً خلال ٤٨ ساعة.. وتحددت ليلة ٢٢ يوليه موعداً للعملية. وأسرعنا إلى ضباطنا لنبلغهم بالاستعداد للتحرك ليلة ٢٢ يوليه، وكم دهشت إذ تفجرت مشاعرهم بحماس

(1) سعيد أبو العينين " صفحات مجهولة يرويها حلمي سلام " مجلة آخر ساعة ص ٥٧ .

دافق، وروح لا تهاب المخاطر. ولكن يأتي يوم ٢١ يوليه ليبلغنا جمال عبد الناصر أنه يرى التأجيل ليلة أخرى انتظاراً لحشد قوات أكبر. وأحسست بما انتاب الضباط من فتور عندما أبلغتهم بالتأجيل، وقررت في دخيلة نفسي أن يكون هذا هو آخر تأجيل. وتحددت ليلة ٢٣ يوليه كموعد نهائي . [1]

وهناك رأي آخر حول تأجيل موعد قيام الانقلاب يوماً ، هو أن عبد الناصر طلب مساعدة الإخوان للانقلاب في حالة تدخل القوات الإنجليزية ، فاستمهله الإخوان حتى يعرضوا الأمر على حسن الهضيبي المرشد العام وكان موجوداً في الإسكندرية ، واستغرق إبلاغه وموافقته يوماً وهذا الذي جعل جمال عبد الناصر يؤجل الانقلاب يوماً حتى يتأكد من مساعدة الإخوان للانقلاب إذا لزم الأمر .

يوم ٢٢ يوليو

وقبل أن تتحرك أي قوة من موقعها ، وقبل الخطوة الأولى في تنفيذ خطة الضباط الأحرار كان اللواء حسين فريد رئيس أركان حرب الجيش قد استدعى قادة الأسلحة والمناطق الحرة عدا اللواء محمد نجيب مدير المشاة وقتئذ لخشيتهم منه واعتقادهم أنه العنصر الرئيسي المحرك للضباط الغاضبين إلى مؤتمر في العاشرة مساءً بمبنى القيادة العامة للقوات المسلحة بكبري القبة .

وقد تناسق عدم استدعاء محمد نجيب إلى المؤتمر مع خطة الضباط الأحرار التي كانت تقضي ببقائه في المنزل على أهبة الاستعداد دون أية حركة قد تثير الشبهات ضده ، إلى أن تنجح الخطة فيستدعى لتولي القيادة .

ولكن محمد نجيب علم من شقيقه على نجيب قائد قسم القاهرة بطبيعة موعد المؤتمر ، فأسرع بتبليغ ذلك شخصيّاً إلى عبد الحكيم عامر ، ونصحه بأن يتم اعتقال القادة المؤتمرين أثناء خروجهم حقنا للدماء . [2]

([1]) خالد محيي الدين " الآن أتكلم " مرجع سابق ص ١٣٣

([2]) أحمد حمروش " ثورة ٢٣ يوليه " مرجع سابق ص ١٩٧

openkan.com

كان الوقت متأخراً لا يسمح بتغيير الخطة بناء على معلومات محمد نجيب عن اجتماع القادة في كبري القبة . واتصل عبد الحكيم عامر بجمال عبد الناصر وأبلغه بمعلومات محمد نجيب واقتراحه ، وخرج الاثنان معاً في عربة جمال الصغيرة بأمل أن يلتقطا أي خيط من القوات التي يحركها الضباط الأحرار ليدفعاه إلى الإسراع نحو كبري القبة واعتقال الضباط الكبار قبل إفساد الخطة .

أخذ ناصر وحكيم يراقبان حركة القوات ؛ فلم يكن الاثنان مرتبطين بوحدات عاملة في القاهرة ، كانت لحظات حرجة مؤتمر للقادة في كبري القبة ، والضباط الأحرار يتسللون لوحداتهم يجهزون أسلحتهم .

سباق مع الزمن ، القادة لا يعرفون ماذا يدور في وحداتهم ، والضباط الأحرار لا يعرف معظمهم حقيقة المؤتمر ، ولا ماذا استقر أمر المجتمعين عليه. [1]

ليلة ٢٣ يوليو

كانت ساعة الصفر لبدء التحرك الثانية عشرة ليلة ٢٣ يوليو وحدث خطأ بسيط ولكنه كان عظيم الأثر .

تصور البكباشي يوسف صديق ساعة الصفر هي الحادي عشرة مساء وليست منتصف الليل . فحرَّك قواته واستطاع أن يستولي على مركز قيادة الجيش وينقذ الانقلاب من الفشل ، وينقذ الضباط الأحرار من المحاكمة العسكرية .

دور محمد نجيب في ليلة الثورة

بقي محمد نجيب في بيته وفقاً للخطة كي يمتلك حرية الاتصال والإبلاغ عن المعلومات التي يحصل عليها ، ومطمئناً للمخابرات والبوليس الحربي بأن شيئاً لن يحدث على الأقل في هذه الليلة لأنه استقر في اعتقاد قادة الجيش أن أي محاولة

([1]) أحمد حمروش " ثورة ٢٣ يوليه " مرجع سابق ج١ ص ١٩٨

عسكرية ضد النظام سيكون وراءها محمد نجيب حتماً فهو رئيس نادي الضباط الثائر على حل النادي لذا كانت الخطة أن يبقى محمد نجيب في بيته لا يبرحه .

" كان عليَّ أن أبقى في منزلي حتى ينتهي الجزء الأول من الخطة وهو الاستيلاء على مقر القيادة ثم انضم إلى الآخرين ." (1)

وحدث ما توقعه الضباط الأحرار فقد اتصل اللواء علي نجيب بأخيه محمد نجيب في بيته بأمر من حسين فريد ليتأكد من وجوده في البيت .

ولم تكد تمضي بضع دقائق أخرى حتى تلقى محمد نجيب مكالمة تليفونية من مرتضى المراغي (وزير الداخلية في وزارة نجيب الهلالي الجديدة) ، وفريد زعلوك وزير الدولة ، ونجيب الهلالي رئيس الوزراء .

ولقد حاول بعض مجلس قيادة الثورة أثناء أزمة مارس ١٩٥٤ وما بعدها التقليل من دور محمد نجيب وأوحوا للناس أن محمد نجيب لم يدر شيئاً عن الثورة حتى أيقظوه من نومه بعد نجاحها ليتولى القيادة ، وفي ذلك يقول جمال حماد : " كان بيطلَّعوا محمد نجيب ده رجل مسن ونائم في السرير ولا يدري أي شيء وبعدين صحوه وقالوا له إنه إحنا عملنا ثورة وإنه أنت تعال دلوقت بقى علشان تبقى أنت البطل ! " (2)

وبعد وصول محمد نجيب إلى مركز قيادته اكتملت مظاهر حركة الضباط الأحرار، وبعد احتلال الوحدات مراكزها التي تحاصر بها المنطقة العسكرية وتعزلها تماماً عن القاهرة ، والسيطرة على الإذاعة حققت الخطة أهدافها في القاهرة .

وجلس محمد نجيب على مكتب رئيس الأركان اللواء حسين فريد الذي كان قد أعدَّ قائمة بأسماء الضباط الأحرار تمهيداً للقبض عليهم يوم ٢٣ يوليو ويشاء القدر أن يقبضوا هم عليه ليلتها ويجلس محمد نجيب على مكتبه ويجد قائمة بأسماء الضباط

(1) محمد نجيب " كنت رئيسا لمصر " مرجع سابق ص ١١٢

(2) جمال حماد برنامج " شاهد على العصر " الجزيرة نت بتاريخ ١٢/١ / ٢٠٠٨ .

الأحرار في مفكرته ، وفي ذلك يقول محمد نجيب : " وجدتُ مفكرته الخاصة ، وفي هذه المفكرة كان حسين فريد قد سجل أسماء ثمانية من أسمائنا تمهيداً للقبض علينا أو تشريدنا ، في نفس اليوم ، يوم ٢٣ يوليو .

وعلى هذا المكتب بدأت بعد دقائق من وصولي أرُدُّ على المكالمات التي تلقيتها من الإسكندرية ، من الفريق حيدر ومن وزير الداخلية ، ومن رئيس الوزراء وكانوا جميعاً يطلبون تأجيل إذاعة البيان الأول الذي عرفوا أنه سيذاع مع افتتاح الإذاعة . فقلت لوزير الداخلية : نحن مُصرُّون على إذاعة البيان في موعده ، ونأسف لعدم إجراء أي تعديل في برنامجنا ، ثم قلت له : نحن حركة لا همَّ لها سوى إصلاح الفساد في الجيش ، فلا تنزعجوا . وبعد خمس دقائق اتصل رئيس الوزراء فكررت عليه نفس العبارات تقريباً ، وأضفت لقد استولينا على السلطة لمساعدة الحكومة في تطهير الأمة من الفساد . واتصل بي حيدر ، وقال : إن الملك سوف يعينك وزيراً للحربية ، ويغفر كل شيء إذا أوقفت الانقلاب . فقلت له سوف ندرس الأمر . لكني لم أعده بشيء . "

(1)

بدأت القيادة العامة تتصل بالمناطق الخارجية في القنال والعريش لإبلاغ الضباط بانتصار الحركة ، ولم تكن التعليمات للمناطق الخارجية تقضي بأكثر من محاولة عزل القيادات الكبيرة ، والسيطرة على الوحدات دون تحريكها ..

وكان الفصل في تحديد الموقف هو البيان الأول للحركة الذي أذيع على الشعب باسم اللواء محمد نجيب القائد العام للقوات المسلحة وقرأه بصوته البكباشي أنور السادات . (2)

(1) محمد نجيب " كنت رئيسا لمصر " مرجع سابق ص ١١٦

(2) أحمد حمروش " ثورة ٢٣ يوليه " مرجع سابق ج١ ص ٢٠٦ ، ٢٠٧

obeikandl.com

فعندما حضر محمد نجيب إلى رئاسة الجيش قبل فجر ١٩٥٢ لم تكن حركة الجيش قد تم لها السيطرة بعد على الأغلبية العظمى من وحدات الجيش ، لقد كانت هناك قوات كبيرة في قلب القاهرة لم تعلن عن انضمامها بعد ، وكانت قوات الفرقة الأولى مشاة في سيناء لا تدري شيئاً بعد عن هذه الحركة . أما قوات الإسكندرية فلم تكن قد سمعت بالمرة أية أنباء عن هذه الحركة ، وقد ثبت أنها لم تعلم بها إلا من البيان الأول ، وقد ثبت أن البيان الأول للحركة الذي صدر باسم اللواء محمد نجيب من دار الإذاعة كان هو العامل الحاسم في انضمام جميع قوات الجيش غير المشتركة في الحركة إلى القوات الثائرة .

إن مجرد إذاعة البيان الأول باسم محمد نجيب في السابعة والنصف صباحاً من دار الإذاعة معناه أن الرجل قد حمل على عاتقه مسئولية الحركة بأكملها تاريخيّاً أمام حكم التاريخ ، وجنائيّاً أمام الملك وحكومته ، وأصبح هو الرمز المجسد لها. (١)

ويلاحظ أن البيان الأول لم يحمل صيغة انقلاب أو تغيير نظام حكم إنما حملت وعداً بتحسين أحوال الجيش من الخونة والمفسدين الذين تسببوا في هزيمة حرب فلسطين كما أن البيان يطمئن الشعب أن الجيش سيعمل لصالح الوطن في ظل الدستور ، ويطمئن الأجانب على مصالحهم وأموالهم .

وإلى هذه اللحظة لم يكن لدى الحركة – كما كان يطلق عليها حينئذ – خطط لطرد الملك ، وتحويل الملكية إلى جمهورية .

ويقول حسنين هيكل : " اللي كان موجود في ذهن كل الضباط في ذلك الوقت قاصر على إصلاح الجيش من الفساد الذي استشرى فيه والضعف الذي سرى في أوصاله وتبدى في حرب فلسطين إلى جنب ما قيل عن صفقات السلاح والفساد اللي حصل فيها وما أدى إليه هذا الفساد من تأثير على القدرة القتالية للقوات " [2]

([1]) خالد بن سلطان " موسوعة مقاتل من الصحراء " مرجع سابق الفصل الثامن بعد الانقلاب.

(١) حسنين هيكل برنامج " مع هيكل " الجزيرة نت بتاريخ ٢٠٠٦/٢/٢

obeikandi.com

كيف تهاوى نظام فاروق ؟

ما كادت جموع الشعب تسمع البيان الأول لقادة الانقلاب حتى غمرتهم الفرحة فقد كانت أحوال البلاد متردية وكانت صدور الناس تنطوي على خليط من القهر والظلم والغضب المكتوم والرغبة في التغيير لذا غمرتهم فرحة مظلوم نصرها الله تعالى بعد حين .

يقول هيكل أيضا : " الشعب المصري مذهول إزاي ده حصل والجماعة الضباط اللي عملوا هذا العمل واللي عبروا بحركة غريبة قوي أو بمجموعة تحركات من يوم ٢٣ إلى ٢٦ يوليو قادتها بالدرجة الأولى مش خطط موجودة ولا تصورات سابقة ولا أفكار قائدة ولا زعامة موجودة تمثل شيء لا قادتها حركة فعل ورد فعل داخل فيها الغضب وداخل فيها السخط وداخل فيها عنصر الدفاع عن النفس لكن النتيجة انتهت وقد خرج الملك فاروق وتبين هؤلاء الشباب إن اللي عملوه لم يكن يُصدق هم نفسهم كانوا أكثر ناس غير قادرين على التصديق " (١)

بعد احتلال الإذاعة ، وإذاعة البيان الأول للحركة باسم اللواء محمد نجيب الذي لم يكن الشخصية الوحيدة المعروفة من الضباط الأحرار فحسب بل والمحبوبة من عامة الشعب بفضل بطولاته في حرب فلسطين وتحديه للملك وفوزه برئاسة نادي الضباط.

ولم يكد يذاع البيان الأول لحركة الجيش باسم محمد نجيب القائد العام للقوات المسلحة حتى سارعت جميع الوحدات العسكرية في القاهرة وفي المناطق الخارجية بإعلان انضمامها إلى ثورة الجيش وأصبح الجيش كله تحت السيطرة التامة لقيادة الجيش التي يمثلها اللواء محمد نجيب أمام الجيش والشعب وفي الساعة التاسعة صباحاً خرج من مبنى رئاسة الجيش اللواء محمد نجيب في عربة مكشوفة ، وعندما اخترق الموكب شوارع وسط العاصمة قابلته الجماهير المحتشدة بالتصفيق والهتاف ، وتحول انقلاب الضباط الأحرار إلى ثورة شعبية .

---

(٢) نفسه .

والسر وراء النجاح الشعبي الجارف بالإضافة إلى وجود محمد نجيب على رأس الثورة فإن الثورة رفعت الشعارات التي كان الشعب ينادي بها وهي " الدستور .. الحرية .. جلاء الإنجليز عن مصر والسودان " .

وفي الظهر اتصل الضباط بعلي ماهر بواسطة إحسان عبد القدوس ؛ ليشكل حكومة جديدة ، وتوجه السادات لمقابلته ، وفي نفس الوقت توجه بعض الضباط إلى بعض السياسيين الآخرين لجس نبضهم ، لتشكيل الوزارة في حالة رفض علي ماهر، وقَبِل علي ماهر تشكيل الحومة من حيث المبدأ ، وبشرط أن يصدر التكليف من الملك.

لكن لماذا فكَّر الضباط في علي ماهر دون سواه لتشكيل الحكومة ؟ يجيب محمد نجيب عن هذا السؤال قائلا : " أعتقد أنه كان أصلح سياسي مصري في ذلك الوقت للقيام بما نطلبه ؛ فهو يعرف الملك منذ كان طفلاً ، ثم هو الذي وضعه على العرش، وهو قد خدم كرئيس للديوان الملكي وكرئيس للوزراء قبل ذلك .

وكنت أشعر أن على ماهر سيساعدنا في خلع الملك لأنه كان يشعر تجاهه بالاحتقار ، ولم يكن مديناً له بشيء .

في هذه الأثناء اتصل فريد زعلوك بي تليفونيا وسألني : ما هي مطالب الجيش ؟

فقلت له : نحن نطالب بتكليف علي ماهر بتشكيل الوزارة ، وبتعييني قائداً عاماً للقوات المسلحة ، وبطرد محمد حسن ، وحلمي حسين ، وأنطوان بوللي من حاشية الملك . وقد قدمت هذه الطلبات للملك لجس نبضه واختيار قوته فلو قبلها عرفت أنه في مركز ضعيف ، وأنه لا يستند إلى قوات إنجلترا في مصر كما سمعت ، وعندما شرحت مطالب الجيش لعلي ماهر ، تساءل : انتوا ناويين توصلوها لغاية فين ؟

فقلت مداعباً : إلى حد أن تصبح أول رئيس جمهورية لمصر ! " (1)

(1) محمد نجيب " كنت رئيسا لمصر " مرجع سابق ص ١١٩

obeikandl.com

كل ما قاله نجيب أكدته جميع روايات الضباط الأحرار مع فارق أساسي هو أن كل ما قاله أو فعله لم يكن رأيه منفرداً بل كان نتيجة مشاورات ديمقراطية حرة بين أعضاء اللجنة التنفيذية كلها .

ولما اطمأن قادة الثورة على التأييد الشعبي الجارف عُقِد اجتماع بمقر كوبري القبة برئاسة اللواء محمد نجيب وحضور معظم قادة الثورة وتقرر في هذا الاجتماع عزل الملك فاروق .

يقول زكريا محيي الدين : " كانت مطالبنا قليلة ولكن موافقة الملك فاروق على كل شيء أغرتنا بمزيد من المطالب حتى وصلنا إلى قرار إلغاء الملكية وإعلان الجمهورية وترحيل الملك خارج البلاد . " (1)

وسافر محمد نجيب ومعه أنور السادات وزكريا محيي الدين وجمال سالم وحسين الشافعي إلى الإسكندرية لتنفيذ خطة العزل .

ثم رسم سيناريو عزل الملك فاروق على أساس محاصرة قصري المنتزه ورأس التين وفي الساعة التاسعة من صباح يوم السبت ٢٦ يوليو ٥٢ ، وتوجه اللواء محمد نجيب يرافقه السادات وجمال سالم لمقابلة على ماهر رئيس الوزراء وفور دخولهم أخرج محمد نجيب ورقة أعطاها أنور السادات الذي راح يقرأ ما فيها بصوت مرتفع وقد بدأها بقوله : " من الفريق أركان حرب محمد نجيب باسم ضباط الجيش ورجاله إلى جلالة الملك ... نظراً لما لاقته البلاد في العهد الأخير من فوضى شاملة عمت جميع المرافق نتيجة سوء تصرفكم وعبثكم بالدستور وامتهانكم لإرادة الشعب ... لذا فوضني الجيش الممثل لقوة الشعب التنازل عن العرش لسمو ولي عهدكم أحمد فؤاد على أن يتم ذلك في موعد غايته الساعة الثانية عشر ظهر اليوم ومغادرة البلاد قبل الساعة السادسة من مساء اليوم نفسه . (٢)

(1) من لقاء فاروق جويدة بزكريا محيي الدين " من يكتب تاريخ الثورة ؟ " دار غريب ص ٤٨
(2) كتب هذا الإنذار د. عبد الرزاق السنهوري رئيس مجلس الدولة آنذاك .

obeikandl.com

وذهب على ماهر بالإنذار إلى الملك فاروق ، وفي أثناء حديث على ماهر مع الملك فاروق قال فاروق لعلى ماهر إنه ليس جباناً وفي وسعه أن يقاوم وأن لديه من القوات الموالية أكثر مما لدى الضباط المتمردين ولكن على ماهر قاطعه قائلاً بأنه لا يرضيه أن يعرض بلاده لحرب أهلية لا يعلم إلا الله ماذا ستجر على الوطن من ويلات ، وقَبِل الملك التنازل ." [1]

وغادر فاروق البلاد . " وفي يوم ٢٨ يوليو سنة ٥٢ أعلن إيدن في وزارة تشرشل أن الحكومة البريطانية أبدت عدم رغبتها في التدخل في شئون مصر. [2]

إلى هذا الحد فإن الضباط الأحرار يؤدون عملاً عظيماً لخدمة الوطن شارك في هذا الدور خلق كثيرون من ضباط الجيش وبعض المدنيين – مثل على ماهر ، السنهوري وسليمان حافظ وغيرهم .

هذا رد على من ينسب لعبد الناصر دور البطولة المطلقة في قيام الثورة ونجاحها أما بقية الضباط الأحرار فلم يكن دورهم يزيد عن دور الكومبارس !!

عوامل نجاح ثورة يوليو

كان من أهم أسباب نجاح ثورة يوليو، أنها جاءت لتحقق رغبة جموع الشعب المصري في التخلص من الظلم والإقطاع والاستعمار، والعديد من المظاهر السلبية التي ترتبت على فساد الحكم الملكي. ففي أواخر العهد الملكي، ساءت حالة البلاد واستشرى الفساد والمحسوبية والتسيب الشديد، وأصبح التخلص من الملك وحاشيته مطلباً شعبيّاً ضروريّاً لأي إصلاح .

وجاءت الظروف الدولية المواتية لتوفر مناخاً مناسباً قلَّل من حدة المقاومة الدولية لنجاح الثورة، فقد خرجت الإمبراطوريات الاستعمارية من الحرب منهكة القوى وغير

(1) صلاح منتصر " من عرابي إلى جمال عبد الناصر " الهيئة المصرية العامة للكتاب ص : ٨٤
(2) طارق حبيب ص : ١٠٥

قادرة على السيطرة على المستعمرات مترامية الأطراف، وبرزت الولايات المتحدة كقوة عظمى، تقود وحدها المعسكر الغربي، ويعتمد حلفاؤها عليها في توفير الدعم المالي اللازم لإعادة إعمار اقتصادهم المنهار. وتاريخياً، لم يكن لأمريكا أطماع استعمارية مثل حلفائها، بل كان تدخلها في شئون الدول الأخرى مستتراً وبصورة أساسية مرتبطاً بمصالحها ومصالح مؤسساتها. وبرز الاتحاد السوفييتي باعتباره القوة العظمى الأخرى في العالم، وكان الاتزان بين هاتين القوتين وخوف كل منهما من الأخرى، عامل استقرار يحجمهما معاً ويحد من أطماعهما الإقليمية . [1]

يوسف صديق أسد ليلة ٢٣ يوليو

لقد أجمع كل الضباط الأحرار على الدور البطولي الذي قام به يوسف صديق ، والذي أنقذ به الانقلاب من الفشل المحقق ودونك بعض ما صرح به هؤلاء الضباط في حق يوسف صديق .

يقول محمد نجيب : " وللتاريخ أذكر أن يوسف صديق كان أشجع الرجال في تلك الليلة ، وكان هو الذي نفَّذ عملية الاقتحام والسيطرة ، رغم أن دوره كان حسب الخطة حماية قوات الهجوم والوقوف كصف ثان وراءها . " [2]

ويقول جمال حماد : " يوسف صديق لعب دوراً كبيراً جداً، اللي هو أخذ الستين عسكري دول ودخل بهم على رئاسة الجيش. " [3]

وهبت الجماهير لتأييد الانقلاب العسكري مما أكد شرعيته .

يقول محمد نجيب : " تحول الانقلاب إلى ثورة من ساعة أن وضعنا عيوننا على الشعب قبل الجيش ، وعلى الصغير قبل الكبير . وهذا ما كنت أحلم به ، والجماهير

([1]) " ناصر " شركة الأفق للبرمجيات التفاعلية ١٩٩٩ تصحيح ومراجعة تاريخية أ.د. رءوف عباس حامد

(2) محمد نجيب " كنت رئيسا لمصر " مرجع سابق ص ١١٥

([3]) جمال حماد برنامج " شاهد على العصر " الجزيرة نت بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/١

Qureikarali.com

تكاد تحمل سيارتي ، التي تقلني من رأس التين ، بعد وداع الملك ، إلى ثكنات الجيش في مصطفى باشا . " (1)

لقد كان اسم محمد نجيب كقائد للثورة باعثاً على طمأنينة الداخل والخارج ، كما كان دافعاً إلى التأييد الكاسح من ضباط الجيش والبوليس ومن أفراد الشعب ورجال الأحزاب والسياسة .

***

(1) محمد نجيب " كنت رئيسا لمصر " مرجع سابق ص ١٤٦

obeikandl.com

يوميات ثورة يناير

اليوم الأول الثلاثاء ٢٥ يناير

كانت الدعوة لـ«يوم الغضب» قد بدأت بمبادرة من بعض الحركات الاحتجاجية والقوى السياسية المعارضة بعد ثورة تونس، واختار الداعون إليه يوم"٢٥ يناير" المواكب لاحتفالات عيد الشرطة، للتعبير عن غضبهم من سوء الأوضاع الاقتصادية والسياسية في مصر، واستجاب للدعوة وتظاهر الآلاف من أعضاء الأحزاب والقوى السياسية، من بينها جماعة الإخوان المسلمين، وحركات : "كفاية"، و"حشد"، و"شباب ٦ أبريل" ، و"الاشتراكيين الثوريين" ، والمواطنين في عدد كبير من شوارع وميادين العاصمة يوم الثلاثاء ٢٥ يناير ٢٠١١، ورددوا عدة هتافات، للمطالبة بالتغيير، ورحيل حكومة الدكتور أحمد نظيف، رئيس مجلس الوزراء، وتغييرها بالكامل، وهاجموا قيادات الحزب الوطني، وانتقدوا اللواء حبيب العادلي، وزير الداخلية، منددين بسياسات وزارته التي وصفوها بأنها قمعية .

وطالب المتظاهرون بتعديل الدستور، والتغيير السياسي، واحتجوا على الأوضاع الاقتصادية في البلاد، كما طالبوا بحل مجلس الشعب ، وإجراء المزيد من الإصلاحات الاقتصادية والسياسية، وتحقيق العدالة لاجتماعية .

وانتشرت سيارات الأمن المركزي، والسيارات المصفحة، وعربات الإطفاء، والإسعاف منذ الصباح الباكر في عدد من الميادين، وامتنعت قوات الأمن عن استخدام القوة لتفريق المتظاهرين حتى حوالي الساعة الثالثة ظهراً، إلا أنها بدأت بعد ذلك في استخدام خراطيم المياه، وإلقاء القنابل المسيلة للدموع، والطوب والحجارة، على المتظاهرين أمام البرلمان لتفريقهم .

الثورة في محافظات مصر

لم تقتصر ثورة ٢٥ يناير في يومها الأول على القاهرة فحسب بل شملت معظم محافظات مصر التي جاء المظاهرات فيها على النحو لتالي :

مظاهرات الإسكندرية

نظم المئات من القوى السياسية والمواطنين في الإسكندرية، مسيرتين بمنطقة العصافرة، استجابة للدعوة التي أطلقها عدد من النشطاء على الإنترنت، للمطالبة بزيادة الحد الأدنى للأجور وربطها بالأسعار وإلغاء قانون الطوارئ، وإقالة وزير الداخلية .

ولقد شارك عدد كبير من الشباب المنتمين للإخوان المسلمين بعد موافقة قيادات الجماعة لهم على المشاركة من منطلق وطني. وانضمت مجموعة من شباب الطلاب للمسيرة الحاشدة التي نظمتها الحملة الشعبية لدعم البرادعي وعرض مطالب التغيير " لازم " كما شارك مجموعة من شباب الحركة الطلابية التي تضم عدداً من المنتمين للحركات السياسية " ٦ أبريل " ، و " حقي " ، و " كفاية " في المسيرات .

وانطلقت ٣ مسيرات من مناطق متفرقة بالعصافرة وتجمعت بشارع ٤٥ ووصل عددها لنحو ٥ آلاف مواطن. وأمام محكمة الحقانية بمنطقة المنشية تظاهر نحو ٣ آلاف من القوى السياسية والمواطنين، ولم تحدث اشتباكات مع الأمن .

مظاهرات السويس

وفي مدينة السويس قام اثنان من المواطنين بسكب البنزين على نفسيهما وحاولا إشعال النيران في جسديهما أثناء مظاهرة السويس والتي شارك فيها نحو خمسة آلاف مواطن إلا أن أجهزة الأمن قامت بمنعهما فيما كان المتظاهرون يصفقون ويهتفون "ولع.. ولع" .

وكانت المظاهرة قد بدأت في ميدان الإسعاف بحي الأربعين، بعد ظهر الثلاثاء ٢٥ يناير ، ضد البطالة وغلاء الأسعار وتقييد الحريات وقانون الطوارئ، وشهدت المظاهرة تواجداً أمنياً مكثفاً، وخرجوا في مسيرة تجوب شوارع المدينة .

حمل المتظاهرون لافتات مكتوباً عليها: "دولة مدنية واحدة ضد دعاوى الطائفية" و"ثورة في تونس ثورة في مصر" و"حتى لا ننسى بوعزيزية.. عاش نضال الشعب التونسي " ، ورددوا هتافات: " تونس .. تونس شدي الحيل.. خللى حكومة مصر تفوق " و " التغيير مشروع مشروع.. ضد الفقر وضد الجوع " .

مظاهرات سيناء

انطلقت مسيرة من قرية المهدية جنوب مدينة رفح، في موكب يضم ما يزيد على ١٠٠ سيارة، إلى قرية الجورة التابعة لمركز الشيخ زويد، وانضمت إليها مسيرة أخرى ضمت ٥٠ سيارة قادمة من قريتي وادي العمر والبرت بوسط سيناء، وقام عدد من المحتجين بإطلاق أعيرة نارية في الهواء، وأشعلوا النيران في إطارات السيارات على بعد كيلو متر واحد من مقر قيادة قوات حفظ السلام الدولية .

وفى العريش، استطاعت أجهزة الأمن منع الوقفة الاحتجاجية التي دعت إليها القوى السياسية، وشهدت المدينة تواجداً أمنياً كثيفاً أمام مبنى المحافظة، وأمام مجلس محلى ومجلس مدينة العريش ومقر الحزب الوطني .

مظاهرات الغربية

شهدت مدينة المحلة أكبر حشد أمنى لمنع المظاهرات في المدينة، التي تضم قاعدة عمالية قوية، ورغم الإجازة التي حصل عليها العاملون في مصانع الغزل والنسيج، إلا أن المدينة شهدت مظاهرة حاشدة قدرت بعض المصادر عدد المشاركين بها بنحو ٥ آلاف متظاهر، خرجوا رافعين الأعلام .

مظاهرات دمياط

وفى دمياط، تظاهر العشرات من القوى الوطنية والأحزاب السياسية والنشطاء وحركة دعم حمدين صباحى وشباب ٦ أبريل أمام ميدان الساعة بمدينة دمياط وسط تواجد أمنى مكثف، ورفع المتظاهرون لافتات كتبوا عليها " إصحى يا مصر صح النوم " ، " تحيا إرادة الشعوب " ، كما ردد المتظاهرون.. " غلوا السكر غلوا الزيت بكرة نبيع عفش البيت " ، "مش حنخاف مش حنطاطى إحنا كرهنا الصوت الواطى".

مظاهرات أسوان

وفى أسوان نظم العشرات من حركة كفاية وأحزاب المعارضة مظاهرة أمام ميدان محطة السكة الحديد انضم إليها عدد كبير من المواطنين، طالبوا خلالها برحيل الحكومة ومنع التعذيب في أقسام الشرطة، وإلغاء جهاز أمن الدولة وإلغاء نتائج انتخابات مجلس الشعب، ومنح الحرية للمواطنين، ورفعوا لافتات تندد بالتوريث والتعذيب، وأصدرت الأجهزة الأمنية تعليمات مشددة إلى أصحاب محال النت بمنع إرسال أي صور أو مقاطع فيديو، والتأكد من شخصية المترددين عليها، بأنهم ليسوا من أوساط الصحفيين أو الناشطين.

مظاهرات البحر الأحمر

وفى البحر الأحمر، انتشرت سيارات الشرطة في شوارع وميادين الغردقة، بينها سيارتان محملتان بقوات الأمن المركزي وأعدت أمانة الحزب الوطني غرفة عمليات ضمت عدداً من قيادات وكوادر الحزب من أمانات الإعلام والشباب والمرأة والمهنيين لمتابعة الاحتجاجات .

ظاهرات المنيا

وفى المنيا، كثفت أجهزة الأمن تواجدها بالشوارع بالمدن والمراكز، وتجمهر عشرات المواطنين بقرية الشرفا أمام منازلهم خوفاً من تنفيذ قرار المحافظ بإزالة منازلهم بحجة توسعة الطريق المؤدى إلى الطريق الصحراوي الشرقي، كما تجمهر العشرات من أصحاب الورش بمدينة الحرفيين أمام ورشهم احتجاجاً على وضع رئيس المدينة أقفالاً على ١٢ محلاً وإعادة تخصيصها للمضارين من إزالات قرية الشرفا، ونجحت أجهزة الأمن في إجهاض مظاهرة لعشرات الشباب بمدينة سمالوط.

مظاهرات المنوفية

وفى المنوفية، فرضت أجهزة الأمن حصاراً مشدداً على جميع مواقف المحافظة، ومداخل ومخارج مدينة شبين الكوم لإجهاض المظاهرات ومنع النشطاء من السفر إلى القاهرة، للمشاركة في مظاهرات القوى الوطنية .

مظاهرات كفر الشيخ

شهدت مدينة بلطيم مظاهرة حاشدة قدرتها المصادر بنحو ٥ آلاف مواطن، يتقدمهم النائب السابق حمدين صباحى، ورجب البنا، المتحدث الرسمي باسم الإخوان وممثلون عن أحزاب الوفد والتجمع وحركة كفاية، وشهدت تلك المسيرة اشتباكات بين المتظاهرين والأمن. حيث اشتبك المتظاهرون مع قوات الأمن بالحجارة، وأصيب مواطن مقابل إصابات في صفوف جنود الأمن المركزي، كما تحطمت سيارة إسعاف، فيما ألقت قوات الأمن القنابل المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين، وقامت الشرطة بسد الشوارع

الرئيسية، بينما لجأ المتظاهرون للشوارع الجانبية، لتدور معارك الحجارة وقنابل الغاز بين الطرفين .

مظاهرات الإسماعيلية

تظاهر المئات من نشطاء الأحزاب والقوى السياسية بميدان الفردوس وسط مدينة الإسماعيلية، استجابة للدعوة إلى «يوم الغضب»، بينما احتشدت قوات الأمن في تشكيلات مختلفة لتأمين المظاهرة ومنع التحامها بالشارع، واستمرت المظاهرة نحو الساعة دون احتكاك بين الأمن والمتظاهرين .

مظاهرات الدقهلية

في الدقهلية، تظاهر أكثر من ألفي مواطن ينتمون لحركة «٦ أبريل» والجمعية الوطنية للتغيير والإخوان المسلمين وحركة كفاية، وحزبي الناصري والوفد، ورفعوا لافتات تحمل شعار " انتفاضة مصرية " ، كما رفعوا صور اللواء حبيب العادلي، وزير الداخلية، وكتبوا عليها " حاسبوهم " و" مصر عايزة الحرية " و " يا حكومتنا مش عايزنكو " ، و" يا حرية فينك فينك أمن الدولة بينا وبينك " ، ورددوا هتافات: " باطل .. باطل " وانتقلت المظاهرة من ميدان مشعل إلى شارع بورسعيد بالمنصورة وردد المتظاهرون نشيد بلادي .. بلادي.

وتحولت شوارع مدينة المنصورة إلى ثكنات عسكرية بعد أن انتشرت قوات وعربات الأمن المركزي للسيطرة على الاحتجاجات، وكثفت الشرطة تواجدها أمام مديرية الأمن وبالقرب من فيلا المحافظ سمير سلام والإستاد الرياضي وميدان مشعل وجامعة المنصورة وميدان المحطة، وانتشر ضباط المباحث في المواقف التي تربط المدن لتفتيش السيارات، وأكد شهود عيان أن الضباط صادروا عدداً من بطاقات الشباب الموجودين في السيارات ووعدوهم بتسليمها لهم آخر اليوم .

obeikandl.com

مظاهرات القليوبية

تظاهر ما يقرب من مائة مواطن في مدينة بنها، واللافت أن تلك المظاهرة قادها أعضاء حزب التجمع الذي صرح رئيسه رفعت السعيد بامتناع حزب التجمع عن المشاركة عن مظاهرات يوم الغضب ، بينما غابت عنها كل القوى السياسية الأخرى التي شاركت في كل المظاهرات في سائر المحافظات ما عدا القليوبية ، وكأن الله تعالى لم يشأ أن يحرم محافظة القليوبية من شرف المشاركة في الثورة . وفى شبرا الخيمة حاصر الأمن ميادين المؤسسة وبهتيم ومسطرد، لكنها لم تشهد أي احتجاجات.

مظاهرات أسيوط

قامت الجمعية الوطنية للتغيير بمظاهرة في مدينة أسيوط بحي الوليدية، لكن قوات الأمن احتجزت ١٨ من المشاركين وصادرت لافتات وأعلاماً كانت بحوزتهم قبل أن تقوم بإطلاق سراحهم بعد حوالي ساعة، وشهدت المدينة مسيرة شبابية من أعضاء الحزب الوطني للإشادة بإنجازات الحزب !!

مظاهرات القاهرة

نقابة المحامين

تجمع يقدر بالعشرات، يلتحم بالمئات من المتجمعين أمام دار القضاء العالي، ليقوم باختراق الحواجز الأمنية ليسجل أول حالة اختراق لكردونات الأمن في ذلك اليوم. يعبر التجمع ميدان الإسعاف نحو شارع الجلاء، يزداد العدد المتجه إلى ميدان عبد المنعم رياض، وتحاول قوات الأمن منع المسيرة للمرة الثانية إلا أنها تفشل في ذلك، وأمام المتحف المصري كان الحاجز الأمني الثالث الذي فشل في إيقاف زحف المتظاهرين الذين تحركوا في اتجاه مجمع التحرير .

ماسبيرو

عبر المتظاهرون الذين قُدرت أعدادهم بنحو ٢٠٠٠ متظاهر كورنيش النيل، أمام مقر الحزب الوطني لتنضم إليهم مجموعة من حزب الوفد بأعلام خضراء تحمل شعار «الهلال والصليب»، وانضم إليهم الدكتور أيمن نور وتوقفوا أمام مقر «الوطني» لمدة ٥ دقائق رددوا فيها الهتافات، وأكملوا المسير باتجاه مبنى التليفزيون، وفشلت الحواجز الأمنية في منعهم .

دار الحكمة

مقر نقابة الأطباء في شارع قصر العيني كان مسرحا لمظاهرة ضخمة اجتذبت العشرات من الناشطين والشخصيات العامة، واجتذبت الوقفة الاحتجاجية القادمين من مصر القديمة، وشهد شارع قصر العيني تواجدا أمنيا مكثفا منذ الصباح الباكر لإغلاق الشارع ومحاولة تقليل أعداد القادمين .

دار السلام

نظم مئات المواطنين في منطقة دار السلام مسيرة انطلقت من كوبري دار السلام، وتوجهت إلى محطة مترو الزهراء بمصر القديمة، قال أحمد ماهر، منسق حركة ٦ أبريل، لـ«المصري اليوم»: إن المسيرة التي انطلقت من دار السلام، كانت الشرارة الأولى لانطلاق احتجاجات يوم الغضب، لافتاً إلى أن أعضاء الحركة ونشطاء من جماعة الإخوان المسلمين، قاموا بتوعية أهالي المنطقة بضرورة الخروج إلى الشارع والمشاركة في مظاهرات الغضب . (١)

(١) لمزيد من تفاصيل مظاهرات يوم الغضب راجع جريدة لمصري اليوم بتاريخ ٢٦/١/ ٢٠١١

مظاهرات محافظة الجيزة

ناهيا " بولاق الدكرور "

شهدت منطقة «ناهيا» في بولاق الدكرور تظاهرة حاشدة تكونت من حوالي ٢٠٠٠ مواطن، وبعد أكثر من ساعتين في ناهيا انطلقت لتلتحق بالمتجمعين في ميدان مصطفى محمود في شارع جامعة الدول العربية، حيث انضموا إلى مظاهرة أخرى انطلقت من أمام الجامع .

ميدان مصطفى محمود

أحد أكبر التجمعات للمحتجين في الجيزة ، بعد أن تم اختياره من الداعين ليوم الغضب ليكون مركزاً للتظاهر، وتجمع الآلاف من شباب حركات " ٦ أبريل " و«شباب من أجل التغيير» و«كفاية» استعداداً لموعد التظاهر المحدد في الثانية ظهرًا، ومع اقتراب الموعد انضم إليهم القادمون من ناهيا وميت عقبة وميدان لبنان، ليشهد الشارع أكبر تجمع حتى الثانية ظهراً، وأحاطت قوات الأمن بالمتظاهرين في محاولة لمنعها من إكمال المسيرة .

إمبابة

تظاهر المئات من أهالي منطقة إمبابة في مسيرات بدأت من أمام كنيسة العذراء بشارع الوحدة واستمرت حتى نهاية شارع الطيار فكرى وسط مطاردات قوات الأمن، وهتف المتظاهرون ضد الفساد والبطالة .

موقف أحزاب المعارضة من مظاهرات ٢٥ يناير

تباينت مواقف عدد من أحزاب المعارضة بشأن المشاركة في مظاهرات ٢٥ يناير "يوم الغضب" بين مشارك بشكل رسمي، وآخر يدفع بأعضائه دون مشاركة رسمية، وأحزاب أخرى اكتفت بالتضامن مع المظاهرات، بينما أغلقت بعض الأحزاب مقارها بحجة أن " يوم ٢٥ يناير إجازة رسمية " .

قال حسام الخولي ، رئيس لجنة شباب حزب الوفد، إن الحزب شارك بشكل رسمي، وإنه توجه إلى دار القضاء العالي على رأس مجموعة من شباب الحزب لمشاركة القوى السياسية في المظاهرات .

وقال إبراهيم نوار، المتحدث باسم حزب الجبهة، إن شباب الحزب شارك في جميع المحافظات، وقيادات الحزب شاركوا في وقفة أمام دار القضاء العالي .

في المقابل قال أحمد حسن، أمين عام الحزب الناصري، إن موقف الحزب هو المشاركة بشكل فردى، وليس باسم الحزب، لأن هذا يحتاج تكثيفاً حقيقيّاً من الناصريين وتنسيقاً موسعاً، مشيراً إلى أن مقر الحزب مغلق اليوم لأنه عطلة رسمية، والعاملون به في إجازة.

وقال رفعت السعيد، رئيس حزب التجمع، إن موقف الحزب هو عدم المشاركة في هذا اليوم .

وقال سيد عبد العال، أمين عام حزب التجمع، إن الحزب غير مشارك .

ولفت البرادعي إلى أنه يؤيد مظاهرات يوم الغضب ، موضحاً أنه يدعم أي مطلب للتغيير السلمي، مؤكداً أن تجاهل النظام دعوته لإجراء إصلاحات جعل الخروج إلى الشوارع هو الخيار الوحيد. وقال البرادعي: " أناشد الرئيس حسنى مبارك عدم السماح بتصعيد الوضع، وينبغي للنظام أن يحترم الحق العالمي لحرية التظاهر" . وأرجع البرادعي سبب عدم مشاركته في الاحتجاجات التي جرت يوم ٢٥ يناير إلى عدم رغبته في سرقة الأضواء من الشباب الذين دعوا لذلك اليوم، مؤكداً أنه أيدهم بكل السبل المتاحة .

ونبه البرادعي إلى أنه من الممكن أن تواجه مصر مرحلة من عدم الاستقرار، مشيراً إلى أن الحرية لها ثمن، موضحاً أن الجميع في مصر بدءاً من الشيوعيين إلى جماعة الإخوان المسلمين يتفقون على أن الاستقرار هو الهدف .

obeikandl.com

وطالب البرادعي الرئيس مبارك بعدم الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة والسماح بتعديلات دستورية ديمقراطية تسمح بإجراء انتخابات حرة، فضلاً عن رفع قانون الطوارئ، مؤكداً أنه دون هذه الإجراءات فإن النظام لن يتمكن من البقاء .

ولفت البرادعي إلى أنه لابد من التوقف عن تشويه صورة الإخوان المسلمين، مضيفاً: " القول إن الخيار الوحيد يكمن في القمع في عهد مبارك أو الفوضى من قبل المتطرفين الدينيين، أمر غير صحيح " .([1])

الذين عارضوا مظاهرات ٢٥ يناير

بالإضافة لحكومة الحزب الوطني وأعضائه والذين ينافقونه فإن هناك حركات وجماعات وأحزاباً ومؤسسات رفضت المشاركة في مظاهرات بل دعت إلى مقاطعتها فقد أصدرت حملة " مصر بتناديك " لدعم وتأييد ترشيح أمين السياسات جمال مبارك، لانتخابات الرئاسة بياناً نددت فيه بالدعوة للتظاهر ، وطالبت المصريين بحفظ الجميل للرئيس مبارك – على حد قولها .

أكدت الحملة أنها تعد لمؤتمر جماهيري ضخم في أسوان لدعم وتأييد جمال مبارك، وأكد البيان أن ثورة تونس التي أسفرت عن تغيير نظام الحكم لا يمكن أن تحدث في مصر، لأن الوضع في مصر مختلف، حيث قيد النظام التونسي حرية التعبير، ونفى المعارضين للحكم للخارج .

وأضاف البيان أن مصر تعيش في كنف حرية تعبير بلا شك عبر وسائل الإعلام المختلفة، ولم يحدث أن أغلقت أي قناة فضائية أو وسيلة إعلامية، ولدينا أحزاب ورموز كبيرة معارضة ومفكرون وكتاب وسياسيون ومحللون، وظهرت حركات كثيرة على الساحة السياسية وكانت الحركات تنظم وقفات احتجاجية واعتصامات دون أي

([1]) لمزيد من تفاصيل مظاهرات يوم الغضب راجع جريدة لمصري اليوم بتاريخ ٢٦/١/ ٢٠١١

obeikandl.com

تدخلات أمنية إلا لتأمين المتظاهرين، عكس تونس التي كُممت فيها الأفواه وصودرت الصحف .

وأضاف البيان أن مصر تعيش أزهى الصور الديمقراطية وكل شيء واضح، والحكومة تعمل في النور، والديمقراطية أساس الحكم بدليل دعوة حركة ٦ أبريل إلى تنظيم الوقفات الاحتجاجية في محافظات مصر دون تدخل من الدولة، مما يؤكد أننا في عصر ديمقراطي، وحملة «مصر بتناديك» لتأييد ترشيح أمين السياسات للرئاسة تتدد بمثل هذه الوقفات والمظاهرات، لأننا نعيش ديمقراطية حقيقية في عصر مبارك ويجب حفظ الجميل للرئيس .

من جانبه، قال عبيدة محمد، قائد الحملة، إن ما يحدث من مظاهرات عيب ولا يصح أن نتهجم على الرئيس بهذا الشكل ويجب أن نحفظ له الجميل .

وكذلك رفضت الكنيسة المشاركة في يوم الغضب ودعت المسيحيين إلى عدم المشاركة صراحة .

أما الأزهر الشريف فلم يصدر عنه أية بيانات رسمية في هذا الصدد .

أما الأغلبية الصامتة من جموع شعب مصر فلم يسمعوا بهذه الدعوة وإن سمع بعضهم بها فقد قدَّر أن شأن هذه الدعوة شأن الدعوات الاحتجاجية السابقة التي لم يزد المشاركون فيها عن بضع عشرات وعلى أقصى تقدير لن يزيدوا عن بضع مئات يقفون عدة ساعات يهتفون في حراسة الأمن المركزي ثم ينفض الاحتجاج وينتهي الأمر ، ولم تقدر الأغلبية الصامتة – ولا حتى النخب السياسية – أن هذا اليوم سيكون يوماً خالداً في تاريخ الوطن ، وأن الثمانية عشر يوماً التي بدأت به ستتمكن من إسقاط نظام الحكم ومحاكمة رموزه ومفسديه .

أساليب مقاومة نظام مبارك للمظاهرات

وفي محاولة لمنع خروج المواطنين للمشاركة في مظاهرات يوم "الغضب"، أصدرت الشركة المصرية لإدارة وتشغيل مترو الأنفاق تعليماتها، يوم ٢٥ يناير ، بعدم وقوف

قطارات المترو في محطات مترو أنفاق وسط البلد الأربع وهى حسنى مبارك، أحمد عرابي، جمال عبد الناصر، وأنور السادات، ليسمح للمواطنين بالنزول في محطة السيدة زينب بالإضافة إلى إغلاق أبواب المحطات أمام المواطنين .

كما انتشرت منذ الصباح الباكر سيارات الأمن المركزي والسيارات المصفحة وعربات الإطفاء وسيارات الإسعاف في معظم الميادين والشوارع الرئيسية بأنحاء الجمهورية، وتم إغلاقها بالحواجز الحديدية، وقوات مكافحة الشغب. وانتشر الآلاف من رجال الأمن بالزى المدني والعسكري، وأحاطوا بالمتظاهرين في بداية اليوم، ثم بدءوا في تفريقهم باستخدام خراطيم المياه، والقنابل المسيلة للدموع، والطوب والحجارة.ووقعت اشتباكات محدودة في بعض المناطق بالقاهرة والمحافظات، انتهت بإصابة عدد من المتظاهرين، واعتقال آخرين، كما أصيب عدد من رجال الأمن .

والظاهرة التي شملت كل المظاهرات هو سلوك المتظاهرين السلمي فلم تلجأ إي من المظاهرات إلى العنف أبدأ رغم استفزازات واعتداءات رجال الأمن الذين يقدر عددهم ، حسب تصريح المصادر الأمنية ، بنحو ٣٠ ألف شرطي في مناطق وسط القاهرة وحدها، والذين استخدموا خراطيم المياه والقنابل المسلة للدموع ، والعصي الغليظة .

وعلى خلاف كل المظاهرات السابقة أصر المشاركون في المظاهرات التي اندلعت في عدة مناطق بالقاهرة على المبيت في ميدان التحرير، أكثر المناطق التي شهدت مظاهرات؛ لاستكمال تظاهرهم ، للمطالبة بتحقيق العدالة الاجتماعية، ورفع الحد الأدنى

للأجور، وإسقاط الحكومة وحل مجلس الشعب، إلا أن أجهزة الأمن بدأت تفريقهم وإجلاءهم عن الميدان منذ منتصف الليل، باستخدام نحو ٢٠٠ سيارة مصفحة، وما يقرب من ٥٠ أتوبيس نقل عام، وأكثر من ٣ آلاف من قوات فض الشغب، و١٠ آلاف جندي أمن مركزي، واستمرت عمليات فض الاعتصام حتى الساعات الأولى من صباح الأربعاء ٢٠١١/١/٢٦ .

قالت قيادات أمنية إن قوات الأمن التزمت بضبط النفس طوال اليوم منذ بدء المظاهرات في الحادية عشرة من صباح ٢٥ يناير ، حتى منتصف ليل اليوم نفسه، وظلت تغلق جميع الشوارع والميادين المؤدية إلى وزارة الداخلية، إلا أنها قررت بعد ذلك إنهاء الاعتصام وتفريق المتظاهرين .

بدأت الاستعدادات لعمليات الإخلاء قبل منتصف الليل، بتوقف عدد كبير من سيارات الأمن المركزي في صفوف متوازية بشارع ميريت أمام المتحف المصري من الناحيتين، وعدة شوارع أخرى، بداخلها آلاف الجنود، وإلى جوارها عدد من أتوبيسات النقل العام.

فيما كان مئات المتظاهرين يهمون بالانصراف بعد أن أصابهم التعب، بينما قرر الآلاف منهم الانتظار والمبيت في الميدان، وافترشوا الأرض، وقرروا جمع الأموال من بعضهم البعض لشراء بعض الأطعمة، وبعد نحو نصف الساعة وصل المهندس ممدوح حمزة، الخبير الاستشاري، ووزع أغذية وبطاطين على المتظاهرين كنوع من تقديم يد العون لهم والشد من أزرهم، وهتف المتظاهرون بمجرد حضوره وآخرين معه ضد الحكومة مطالبين بإقالتها وحل مجلس الشعب .

فيما كانت قيادات الأمن تطالب المتظاهرين بالانصراف دون جدوى، فبدأت قوات الأمن إطلاق المياه، والقنابل المسيلة للدموع، ووقعت اشتباكات بين بعض المتظاهرين، وجنود الأمن المركزي الذين حاصروهم من جميع الاتجاهات، واستخدمت أجهزة الأمن العربات المصفحة، والمدرعات، لتفريق المتظاهرين من الميادين ومطاردتهم في شوارع وسط المدينة .

واستعدت قوات الأمن بعد دقائق قليلة لفض الاعتصام بإضاءة الكشافات المتواجدة أعلى السيارات المدرعة، كإنذار للمتظاهرين، ولفت انتباههم إلى أن القوات سوف تبدأ فض الاعتصام ومواجهة المحتجين، فاندفعت القنابل المسيلة للدموع في سماء ميدان التحرير، لتقع وسط المتظاهرين الذين أصيب بعضهم باختناقات نتيجة كثافة الدخان، واقتحمت السيارات المصفحة صفوف المتظاهرين، وهاجم ما يزيد على ١٠ آلاف جندي المحتجين وطاردوهم في الشوارع، وأغلقوا الشوارع الجانبية للميدان، فيما تركوا الطريق المؤدى إلى المتحف المصري مفتوحاً للانصراف منه، واستمرت المطاردات حتى الساعات الأولى من صباح الأربعاء .

وتمكنت قوات الأمن من إخلاء الميدان من المتظاهرين تماماً في الواحدة والنصف بعد منتصف الليل، باستخدام القوة،وإلقاء القبض على عدد من المتظاهرين.

بيان وزارة نظيف بشأن مظاهرات ٢٥ يناير

جاء في بيان الوزارة الصادر يوم الأربعاء٢٦ يناير : " إزاء إصرار المتجمهرين بميدان التحرير على الاستمرار في تحركهم وعدم الاستجابة للنصح والتحذير بالالتزام بالسبل القانونية، وفى ضوء ما تأكد من إعدادهم لتصعيد التحرك واستدعاء مجموعات أخرى، من المرتبطين بهم، على نحو يتجاوز مظهر الاحتجاج، والتمادي في أعمال الشغب ومحاولة إحداث شلل في الحركة المرورية بالعاصمة بما يجرد التحرك من دعاوى كونه تحركاً سلمياً . تم في الواحدة صباحاً، فض التجمهر بالتعامل بالمياه والغاز

المسيل للدموع، إذ عاود مثيرو الشغب التعدي على القوات وإحراق إحدى سيارات الشرطة بميدان عبد المنعم رياض، ومحاولة إشعال النار بمبنى عام بكورنيش النيل وإحداث تلفيات في عدة سيارات عامة وخاصة .

ونفى البيان ما تردد حول خروج مئات الآلاف في المظاهرات. وقال: " إن التجمع الأكبر كان بميدان التحرير بالقاهرة، ولم يتجاوز عدد المتجمعين به ١٠ آلاف، وسرعان ما انخفض عددهم إلى نحو ٥ آلاف، بينما لم يتجاوز إجمالي المشاركين في التجمعات بالمحافظات الأخرى، والذين انصرفوا إثر تحذيرهم، عدة آلاف ".

وحذر البيان المواطنين مما سماه " محاولات المزايدة والمتاجرة بمشاكلهم وألا يغفلوا عن عواقب استثارة البعض للبسطاء ومحاولة فتح الباب لحالة من الفوضى أو تصوير الأوضاع بالبلاد على هذا النحو ".

وأكد اتخاذ الإجراءات القانونية تجاه من تم ضبطهم وإخطار النيابة لمباشرة التحقيق في جميع الوقائع. وشدد على أنه لن يتم السماح بأي تحرك هدفه الإثارة أو تجمع احتجاجي أو تنظيم مسيرات أو تظاهرات، وأنه سيتم اتخاذ الإجراءات القانونية فوراً وتقديم المشاركين إلى جهات التحقيق .

وبرغم السلوك الحضاري الذي اتسمت به المظاهرات ذلك السلوك الذي أصبح يضرب به بالمثل في العالم كله إلى أن ، وكما هي العادة ، راح مسئولو الأمن باتهام المتظاهرين بالصدام مع قوات الأمن !!

قال مصدر أمنى مسئول : " إن قوات الشرطة التزمت بضبط النفس أمس إلى أقصى مدى، إلا أن متزعمي ذلك التحرك تمادوا في محاولة استثارة مئات الشباب، ودفعهم لصدام مع قوات الأمن، والحصر المبدئي للإصابات من رجال الشرطة أسفر عن إصابة ١٨ ضابطاً أحدهم في حالة فقدان وعى و٨٦ جنديّاً توفى أحدهم، كما تعددت التلفيات العامة والخاصة بمناطق التجمهر " .

والعجيب أن يذكر ذلك المسئول الأمني عدد المصابين من ضباط الشرطة والجنود ولا يذكر شيئاً عن إصابات المتظاهرين السلميين كأن الاشتباكات كانت بين رجال الشرطة بعضهم البعض !!

القنوات الفضائية ومظاهرات يوم ٢٥ يناير

تجاهلت غالبية القنوات الفضائية المظاهرات والاحتجاجات التي جابت شوارع القاهرة ومحافظات أخرى، يوم ٢٥ يناير ، وشارك فيها آلاف المواطنين، وأسفرت عن استشهاد أربعة، بينما خصص التليفزيون المصري فترات بث طويلة لمتابعة تطور الأحداث والمظاهرات في لبنان !!

وسيطر قرار النائب العام بحظر النشر في قضية تفجيرات كنيسة القديسين بالإسكندرية على معظم برامج " التوك شو" في الفضائيات .

الإخوان المسلمون بين تعظيم المشاركة والتهوين منها

وصف أسامة سرايا، رئيس تحرير جريدة الأهرام، المظاهرات والاحتجاجات بأنها محاولة " دنيئة " من الإخوان المسلمين لزعزعة استقرار البلاد – خلال استضافته في برنامج " الحياة اليوم " مساء يوم الغضب ، وتابع قائلاً : " إن هذه المظاهرات نوع من أنواع الابتزاز السياسي للحزب الوطني والنظام في مصر" .

وقال : " الحكومة باستطاعتها حشد ١٠ ملايين مواطن في الشارع لتأييدها، واحتجاجات ما سموه بـ (يوم الغضب) لا تأثير لها على الحكومة إطلاقا " !!

ومحاولة أنصار الحزب الوطني اتهام الإخوان المسلمين بأنهم وراء مظاهرات يوم الغضب – وهو شرف لم يدعوه وتهمة لا ينفونها – إنما يرمون من ورائه دمغ هذه المظاهرات بالتطرف والإرهاب ؛ فقد استخدم الحزب الوطني جماعة الإخوان المسلمين فزَّاعة [1] تخيف الناس بها فإما أن يرضى الناس بنظام مبارك الفاسد وإلا اصطلوا بنار

([1]) الفزع : الخوف والذعر ، وفلان فزّاعة: يفزع منه الناس كثيراً انظر "أساس البلاغة " للزمخشري

الإخوان الجماعة المحظورة المتطرفة التي يتسم تاريخها بالقتل والإرهاب والدجل واستخدام الدين المقدس للوصول إلى الحكم .

ومن جانبهم أكد الإخوان المسلمون أن التصريحات التي أطلقتها وزارة الداخلية لوسائل الإعلام التابعة للنظام واتهامها الإخوان بإثارة القلاقل؛ إنما هي قمة الفشل السياسي، ومحاولة مفضوحة من النظام الحاكم لاستجداء الإدارة الأمريكية للوقوف بجانبه؛ بتماديه في استخدامه الممجوج لفزَّاعة الإخوان المسلمين، ويؤكد الإخوان أنهم جزءٌ أصيلٌ من هذا الوطن، يحافظون عليه وعلى منشآته ومؤسساته، ويدعون المصريين جميعًا للحفاظ عليها؛ لأن هذه المنشآت والمؤسسات باقيةٌ بينما الأشخاص زائلون .

كما أكد الإخوان المسلمون أنهم مع بقية القوى السياسية مستمرُّون في نضالهم الدستوري والقانوني السلمي؛ لإطلاق الحريات، وإلغاء قانون الطوارئ، وحل مجلس الشعب المزوَّر، وملاحقة الفساد ومحاكمة المفسدين، والدفاع عن حقوق الشعب المنهوبة مهما كلفهم ذلك من تضحيات .

وطالب الأخوان المسلمون بضرورة الإفراج الفوري عن كلِّ المعتقلين الذين تمَّ اعتقالهم في مظاهرات ٢٥ يناير ، ومحاسبة المسئولين عن استخدام العنف والقوة ضد المتظاهرين، والذي وصل إلى حدِّ قتل بعضهم .

كما طالبوا بسرعة الإفراج عن كلِّ المعتقلين السياسيين، وإصدار عفوٍ عامٍّ عن كلّ مَن صدرت ضدهم أحكام من محاكم استثنائية بسبب مواقفهم السياسية، وعلى رأسهم المهندس خيرت الشاطر، نائب المرشد العام، وأخوه رجل الأعمال حسن مالك، والكاتب الصحفي مجدي أحمد حسين، وكل سجناء الرأي . ([1])

ومحاولة أنصار الحزب الوطني إلصاق التهم بجماعة الإخوان المسلمين لا تسيء للإخوان فحسب بل تكشف عن ضعف النظام وتهرئه بالإسراع بإلقاء التهم ، دون دليل

([1]) نقلاً عن موقع الإخوان المسلمين على النت بتاريخ ٢٠١١/١/٢٦ .

obeikandi.com

، على كل فصيل أو جماعة أو شخص يلقى قبولاً أو تعاطفاً من بعض الجماهير. فالإخوان متطرفون إرهابيون ، وحركة ٦ أبريل عملاء تلقوا تدريبات بالخارج وتقاضوا الأموال للقيام بزعزعة الأمن في مصر ، وحركة كفاية قلة مغرضة حاقدة ، والبرادعي عميل أمريكي ..

وهكذا فأي قوة مناهضة للنظام يجب الإساءة إليها والتشكيك في أهدافها وتلطيخ سمعة قادتها حتى لا يبقى أمام الناس سوى النظام الحاكم وزبانيته مع أن أي قوة من القوى المناهضة لن تكون ، في أسوأ الاحتمالات ، أسوأ من النظام الحاكم .

والعجيب في أمر الإخوان أن رجال الحزب الوطن في الأيام الأولى للمظاهرات سارعوا باتهامهم بأنهم وراء مظاهرات يوم الغضب والأيام التالية له ؛ فهم الجماعة الوحيدة المنظمة والقادرة ، وحدها ، على حشد الجماهير والتأثير فيهم ، وبعد سقوط مبارك ونظامه راح كثير من الثوار يتهمون الإخوان بأنهم تقاعسوا عن تأييد الثورة في أيامها الأولى وانتظروا حتى تكشف الأمر وبدأ النظام في الاستجابة لبعض طلبات الثوار بإقالة حكومة نظيف وتشكيل حكومة شفيق ، وتعيين عمر سليمان نائباً للرئيس ، وإقصاء أحمد عز وجمال مبارك عن الحزب !!

مظاهرات ٢٦ ، ٢٧ يناير

استمرت الاحتجاجات لليوم الثاني في عدد من المحافظات، ورفع المتظاهرون سقف مطالبهم ، وأعلنوا تصميمهم على إسقاط النظام وحل البرلمان ، والاستمرار في الاحتجاج حتى تتحقق مطالبهم ، وردت قوات الأمن بقسوة مفرطة وتعرض عدد من الشباب والفتيات للضرب المبرح .

كان نحو ٥ آلاف متظاهر قد تجمعوا في ميدان طلعت حرب في وقت متأخر من مساء الأربعاء ٢٦ يناير ، واشتبكت معهم قوات الأمن ، وأطلقت عليهم قنابل الغاز المسيل للدموع ورصاصات مطاطية في محاولة لتفريقهم ،فيما كانت مظاهرات حاشدة

قد اندلعت قبلها بساعات في شارع عبد الخالق ثروت عقب إخلاء سلالم نقابة الصحفيين ، وميدان التحرير من المتظاهرين بالقوة ، وسار المتظاهرون في شوارع متفرقة بمنطقة وسط البلد ، وصولاً إلى منطقة الإسعاف .

ومنعت الشركة المصرية لإدارة وتشغيل مترو الأنفاق وقوف قطارات الخط الأول في محطات : حسنى مبارك ، وأحمد عرابي ، وجمال عبد الناصر ، وأنور السادات القريبة من مناطق رمسيس والتحرير ووسط البلد .

وتحول ميدان التحرير إلى ثكنات عسكرية حيث وقفت كتائب الأمن المركزي منذ الصباح الباكر على مداخل ومخارج الشوارع الجانبية المطلة على الميدان مباشرة .

وخرج نحو ٤٠٠ مواطن في مسيرة إلى مبنى التليفزيون إلا أن قوات الأمن أحاطتهم أمام فندق هيلتون رمسيس وفرقتهم ، واصطفت أعداد هائلة من جنود الأمن المركزي على جانبي شارع قصر العيني من بدايته حتى وزارة العدل مما أدى إلى توقف حركة المرور نهائيّاً في شارع قصر العيني ومنطقة لاظوغلي حيث وزارتي العدل والداخلية وحاصرت قوات الأمن مبنى نقابة الصحفيين واشتبكت مع المتظاهرين على سلم النقابة ووقعت اشتباكات حادة بين الصحفيين ورجال الأمن بعد محاولة الصحفيين الخروج من النقابة ، وقاموا بضربهم بالعصي وتكسير الكاميرات التليفزيونية التي تغطي المظاهرات ، وحاول الأمن اقتحام مبنى النقابة واستخدام القنابل المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين ، وتعرض كل من يخرج من النقابة للقبض عليه . واعتقلت أجهزة الأمن ٢٦ صحفيّاً منهم مقرر لجنة الحريات بالنقابة محمد عبد القدوس بعدما اعتدت عليه بالضرب ،

وكارم محمود ونائب رئيس تحرير مجلة الإذاعة والتليفزيون سامي البلشي ومساعد رئيس تحرير الأحرار شريف عارف ، وصموئيل العاشي من وكالة رويترز .

وأعربت النقابة في بيان لها عن اشمئزازها وإدانتها وغضبها لاعتداء واعتقال واختطاف الأمن للعشرات من الصحفيين الذين شاركوا في الوقفة أو من كان يقوم بتغطية أحداث المظاهرات السلمية .

وقدر المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية أعداد المحتجزين بما لا يقل عن ١٠٠٠ معتقل بحسب البيان الذي أصدره يوم ٢٦ يناير ووصف تعامل الشرطة مع المتظاهرين بالمجزرة ، مشيراً إلى الأحداث التي شهدتها السويس ، ضد المتظاهرين الذين لم يقوموا بأي أعمال تخريبية .

واحتجزت الشرطة ٢٥٠ شخصاً في السويس ، و٦٤ في الإسكندرية ، وتحولت المواجهات بين المتظاهرين والأمن إلى حرب شوارع مشيراً إلى أن الوضع هناك خرج عن السيطرة .

وارتفع عدد ضحايا المواجهات بين المتظاهرين وأجهزت الأمن في يوم الغضب إلى ٤ قتلى حسبما أعلنت مصادر طبية بمدينة السويس .

كشفت مصادر حكومية عن أن أجهزة الأمن نفذت عدة خطط كانت معدة مسبقاً، لحجب مواقع إلكترونية من على شبكة الإنترنت بشكل نهائي أثناء المظاهرات، في سابقة، قالت المصادر إنها الأولى من نوعها في مصر .

ولقد نجحت جهات أمنية في إصابة موقع «تويتر» الاجتماعي بـ"الشلل التام" وفشل جميع المستخدمين في الوصول للموقع، من خلال الهواتف المحمولة أو أجهزة الحاسب الآلي .

وهذه هي المرة الأولى التي تلجأ فيها الجهات الأمنية المعنية لتلك الخطط، التي تتم بالتنسيق مع شركات الإنترنت السريع، المعتمدة داخل مصر وهو ما تزامن مع حدوث شلل تام أصاب شبكات المحمول الثلاث في منطقة وسط القاهرة واستهدف منع المتظاهرين من التواصل فيما بينهم، سواء من خلال موقع (تويتر) أو الاتصالات الهاتفية .

وكشف مصدر بجماعة الإخوان المسلمين أن الجماعة تبحث الدعوة إلى أن يكون يوم الجمعة القادم يوم غضب جديد في جميع أنحاء مصر ، تشارك فيه الجماعة بأعداد ضخمة .

ردود الفعل الغربية لمظاهرات ٢٥ يناير

استمر تجاهل الحكومة المصرية لليوم التالي وكذلك جميع القنوات المصرية للأحداث .

في حين كانت هناك ردود أفعال غربية فوزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون قالت إنها تتمنى أن تنتهز الحكومة المصرية هذه الفرصة لتطبيق الإصلاحات المطلوبة مشددة على أن مصر تستطيع إجراء هذه الإصلاحات .

وأضافت في مؤتمر صحفي جمعها مع نظيرها الأردني ناصر جودة : الإصلاح يجب أن يكون على جدول أعمال الحكومة ليس بسبب المظاهرات بل هو جزء أساسي من عملها " مؤكدة أن بلادها تدعم تطلعات جميع الشعوب " .

أما وزير الخارجية الألمانية جيدو فقد قال : إن على مصر أن تحترم حقوق شعبها ودعا كل الأطراف إلى الإحجام عن العنف بعد وقوع اشتباكات بين قوات الأمن والمتظاهرين .

وقال وزير خارجية إيطاليا فرانكو مارتيني عقب لقائه بوزير التجارة والصناعة رشيد محمد رشيد : " إن بلاده على قناعة بأن الرئيس حسني مبارك قد أظهر دائماً الحكمة والاعتدال في إدارة حكم مصر ، وأيضاً حيال القضايا الأكثر حساسية مثل قضية السلام في الشرق الأوسط . "

موقف الصحافة الحكومية من المظاهرات

افتتحت صحيفة «الأهرام المسائي» صفحتها الأولى بمانشيت: " مظاهرات في حماية الشرطة "، وألقت الصحيفة بالاتهام على جماعة الإخوان المسلمين الذين قالت إنهم حاولوا ركوب موجة مظاهرات الشباب السلمية والتصادم مع الشرطة، وأكدت حدوث أعمال تخريب ضد مبنى الحزب الوطني ومصرع ٢ من الجنود و٣ متظاهرين وإصابة ١٠٠ من قوات الأمن بينهم شخصيات قيادية و٤٠ مواطناً.

أما صحيفة " الجمهورية " فرصدت تعطل حركة المرور ونزول «الإخوان» إلى الشارع بين المتظاهرين الذين قدرتهم بـ١٠ آلاف، وقالت الصحيفة إن المتظاهرين عبروا عن رأيهم في الشوارع والميادين ورفضوا دعاوى التخريب ومحاولة استدراجهم إلى دوامة العنف وتركوا أصحاب الشعارات في الشوارع وحدهم يرددون: " واحد.. اتنين.. الشعب المصري فين".

وقالت الصحيفة في طبعتها الثالثة إن قوات الأمن قامت في ساعة متأخرة بتفريق المجموعات المتجمهرة بميدان التحرير وصرفتهم في هدوء في ظل توجيهات واضحة وصريحة من وزير الداخلية بضبط النفس – على حد قولها .

ولخصت صحيفة " الأهرام " مطالب المتظاهرين في رغبتهم في الحصول على فرص عمل ومواجهة الفساد .

وصفت جماعة الإخوان المسلمين، بيان وزارة الداخلية الذي يتهمها باستخدام العنف في ميدان التحرير، بأنه هروب من الحقيقة التي لم تستوعبها الحكومة، وأنها عاجزة عن مواجهة الإخوان .

قال الدكتور عصام العريان، عضو مكتب الإرشاد : " إن الإخوان شاركوا في مظاهرات، ٢٥ يناير ، من خلال الشباب دون أن يرفعوا أي شعارات ككل الشباب المصري " .

وأضاف عصام العريان لـ"المصري اليوم" : " إن الإخوان لا يريدون مواجهة "، واصفاً هذه المظاهرات بأنها حالة غضب حقيقية نتيجة السياسات الحكومية على مدار السنوات الماضية .

واعتبر بيان الداخلية هروباً من الحقيقة التي لم تستوعبها الحكومة، حتى هذه اللحظة، ولن ينطلي على الشعب المصري، وقال إن سياسة التخويف هي إحدى أدوات الدولة من أجل صرف الناس، عن مطالب الإصلاح. وقال صبحي صالح، نائب الجماعة السابق: " الداخلية تبحث عن ذريعة لأنها عاجزة عن مواجهة الإخوان، خاصة أن الحدث كان أكبر من مواجهته، والجميع يعلم أن مشاركتنا كانت مع الكيانات السياسية، وعندما يريد الإخوان النزول للشارع يعلنون ذلك .

المشهد في ميدان التحرير بقلب العاصمة مزج بين عناق المسلم السني والقبطي الكاثوليكي والتحام أعضاء الأحزاب والحركات السياسية والاحتجاجية والمجتمع المدني وأصحاب الأفكار والتوجهات المختلفة وبجانب هؤلاء آلاف الطلبة من الجامعات المصرية الذين عرفوا النزول إلى المظاهرات للمرة الأولى، معلنين رفضهم تدنى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، واكتملت الصورة بتوافد رجال الأعمال وربات البيوت، حاملين المأكولات السريعة والبطاطين وكراتين المياه المعدنية لمساعدة المحتجين وإمدادهم بالغذاء .

البداية كانت في الثانية ظهر الثلاثاء بميدان التحرير عندما تجمع المحتجون القادمون من منطقة وسط القاهرة أمام دار القضاء العالي ونقابتي المحامين والصحفيين والقادمون من منطقة شبرا ودار السلام وبولاق الدكرور وهتفوا " الشعب يريد إسقاط النظام " و" يسقط يسقط كل فاسد " و " أهلا أهلا بالتغيير " و" لا وألف لا للظالمين " و" يا رغيف فينك فينك البطالة بينا وبينك " .

ومع دقات الساعة السابعة والنصف مساء أي بعد ٥ ساعات من التظاهر اجتمعت القوى السياسية بمقر حزب الغد جبهة «نور» واتفقوا على مجموعة من المطالب أعلنها بعد انتهاء الاجتماع الدكتور أسامة الغزالي حرب للمتظاهرين وجاءت في ٤ نقاط الأولى مطالبة الرئيس مبارك بعدم الترشح لفترة رئاسية جديدة وعدم ترشح نجله جمال مبارك، الأمين المساعد للحزب الوطني الديمقراطي، وإقالة حكومة الدكتور نظيف وحل مجلسي الشعب والشورى والمجالس المحلية وتعيين حكومة إنقاذ وطني لمدة ٦ أشهر يتم خلالها إقرار دستور جديد لمصر وآخر قرارات اجتماع القوى السياسية استمرار الاعتصامات والاحتجاجات في مختلف المحافظات وبعد انتهاء الغزالي حرب من حديثه عبر مكبرات الصوت التي رفعها المحتجون أعلى إشارات المرور وكاميرات مراقبة السيارات تصاعدت التكبيرات والهتافات " علِّي وعلِّي وعلِّي الصوت اللى هيتظاهر مش هيموت " و " يا مصري رد علينا انت معانا ولا علينا " .

وبعد نداء إذاعة مترو الأنفاق عن وجود آخر قطار متجه لمحطات شبرا والجيزة أغلق عمال المترو مداخل ومخارج محطة أنور السادات وبعدها بدقائق ودون إنذار هاجمت قوات الأمن المتظاهرين وأطلقوا نحو ٥٠ قنبلة مسيلة للدموع في اتجاه حديقة الميدان وأمام عمر مكرم واستطاعوا تفريق المتظاهرين في أقل من ١٥ دقيقة، فلجأ المحتجون إلى الكر والفر في الشوارع الجانبية للميدان وتحركوا فرادى وأصيب العشرات بالاختناق بسبب الدخان الكثيف للقنابل وسقط آخرون على الأرض بعد إصابتهم بالرصاص المطاطي .

وفوجئ المحتجون بمشاركة عدد كبير من الشخصيات العامة والفنانين المحتجين في هتافات تدعو إلى إقالة الحكومة وتغيير النظام والتنديد بالفقر والبطالة والفساد ومن بين المشاركين مدحت تيخة وعمرو وأكد وأحمد حلمي وآسر ياسين ويسرى نصر الله وعلاء الأسواني وعمرو الشوبكي وأسامة الغزالي حرب وعائلته والمهندس ممدوح حمزة والدكتور محمد البلتاجى وكمال أبو عيطة وعبد الجليل مصطفى وأيمن نور ورامي لكح

ومحمد مصطفى شردي وعلاء عبد المنعم وخالد على وجمال حنفي ومجموعة من نواب جماعة الإخوان المسلمين السابقين.

" عيش.. حرية.. عدالة اجتماعية " ، كان هتاف الآلاف في يوم مختلف بدأ حذراً وانتهى متوتراً ساخناً، يوم لم تراه مصر خلال الثلاثين عاماً الماضية.

ردود فعل الحكومة حول المظاهرات

اعتبر الدكتور أحمد نظيف، رئيس مجلس الوزراء، أن الشرطة تدخلت في حالات محددة هي " تهديد الأمن وتخريب الممتلكات العامة "، وأضاف في تصريحات، على هامش اجتماع المجلس القومي للتخطيط بالأقصر، أن الحكومة تضمن حرية التعبير للمواطنين، وأن الشرطة التزمت بأقصى درجات ضبط النفس .

واتهم الدكتور مجدي راضى، المتحدث باسم مجلس الوزراء، قوى سياسية . لم يسمها . باستغلال المظاهرات لتحقيق مصالح عبر الغوغاء، واللجوء للتخريب والعنف .

من جانبه، وصف الحزب الوطني الديمقراطي مظاهرات الثلاثاء بأنها " جزء من التطور الديمقراطي الذي يؤمن به الحزب " . وأضاف في بيان يوم الأربعاء : "حزب الأغلبية يتسع صدره لمطالب الشباب ويتفهمها " .. لكنه يرفض اللجوء إلى العنف وتخريب الممتلكات العامة والإخلال بأمن المجتمع، ويرفض دعوات التحريض والإثارة التي تقوم بها جماعة الإخوان المحظورة لاستغلال الشباب في تنفيذ أجندة الفوضى .

وتضاربت المعلومات حول أعداد المقبوض عليهم في مظاهرات ٢٥ يناير، حيث أكد مصدر بوزارة الداخلية: أنه تم اعتقال ٥٠٠ محتج في القاهرة والمحافظات. وإصابة ١٠٣ شرطيين بينهم ١٨ ضابطاً، ووفاة مجند، فيما قال المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية إن الاعتقالات طالت ١٠٠٠ مواطن، توصل إلى حصر ١٧٩ منهم، وتعذر الوصول إلى أماكن احتجاز الباقين وأسمائهم، كما ذكر المركز أن عدد المصابين في السويس وحدها نحو ٣٥٠ .

السويس ثكنة عسكرية

لم تكد فرق البلدية تنتهي من رفع مخلفات أحداث الأربعاء الدامي ٢٦ يناير الذي شهدته منطقة الأربعين وشارع الجيش في مدينة السويس، حتى اندلعت المظاهرات من جديد في المدينة، حيث تظاهر مئات المواطنين وأهالي المعتقلين أمام قسم شرطة الأربعين، للمطالبة بالإفراج عن أهاليهم، وهتف المتظاهرون الذين قطعوا شارع الجيش " كفاية.. حرام " ، و"عايزين ولادنا " .

وخرج اللواء محمد عبد الهادي، مدير الأمن، لتهدئة الأهالي، ولم تتدخل قوات الأمن حتى تحركت المظاهرة باتجاه مقر المحافظة، حيث تظاهر نحو ١٥٠ محاميّاً أمام مقر محافظة السويس، احتجاجاً على أحداث العنف التي تمت ليلة ٢٥ يناير، مطالبين بإقالة المحافظ ومدير الأمن وإطلاق سراح المعتقلين من أبناء المحافظة، وردد المتظاهرون هتافات تطالب المحافظ بالرحيل، وفوضوا نقيب المحامين في السويس، محمد المصري، للحديث مع مدير الأمن، وتوصيل طلبات المحامين إليه، وتمكينهم من حضور جلسات التحقيقات .

كانت مدينة «السويس» قد شهدت ليلة حفلت بالأحداث الساخنة، خاصة في حي الأربعين، حيث تم تحطيم محل كنتاكى ومخزن شركة الشرقية للدخان الذي تم نهبه بالكامل .

وقال سيد عبد الله، الناشط السياسي بالسويس، إن عمليات النهب طالت مستودعات غذائية رغم مطاردة المدرعات للأهالي ليلة " الخميس "، التي شهدت أيضاً إشعال النار في مقر الحزب الوطني بحي الأربعين، وشهدت الأحداث اشتباكات بين الأمن والمتظاهرين الذين رشقوا الشرطة والعربات المصفحة التي جابت أنحاء حي الأربعين، الذي شهد المظاهرات، بالحجارة، وتمكن أحد المتظاهرين من دخول سور إدارة المرور بحي فيصل ببلدوزر وقام بتحطيم السور ونحو ١٠ سيارات.

فيما ألقى الأمن القبض على ٥٤ من المتظاهرين، وتمت إحالتهم لنيابة السويس، وتولى فريق من النيابة التحقيق في الأحداث، بينما أكد الدكتور حازم شوقي، مدير عام الطوارئ بمستشفى السويس العام، إصابة ١١٠ أشخاص في الأحداث، بينهم ٢٠ من جنود الأمن المركزي الذين أصيبوا بجروح شديدة و٣ قيادات أمنية، وتم نقل حالات الاختناق إلى مستشفى الصدر.

وارتفع عدد المصابين بالسويس الذين أصيبوا منذ بداية المظاهرات يوم الثلاثاء الماضي وعلى مدار يومين إلى ٥٠٠ مصاب بينهم أطفال ونساء وبعض من تصادف مرورهم وقت وقوع الأحداث، إلى جانب عدد كبير من المتظاهرين .

وتحولت مدينة السويس إلى ما يشبه الثكنة العسكرية وظلت أصوات القنابل المسيلة للدموع والخراطيش تدوي بشارع الجيش بالأربعين حتى الساعات الأولى من صباح الخميس .

البابا شنودة والدعوة إلى الهدوء والتحذير من الانتحار

طالب البابا شنودة الثالث، بابا الإسكندرية، بطريرك الكرازة المرقسية، المواطنين بالهدوء وتجاوز حالة القلق والاضطراب التي سادت مؤخراً ، وأدت إلى اندلاع مظاهرات في مصر بداية من يوم ٢٥ يناير، ورفض البابا شنودة إقدام بعض المواطنين على الانتحار حرقاً للتعبير عن مشكلاتهم، وأكد أن الانتحار حرام ومرفوض.

وقال البابا شنودة، خلال عظته الأسبوعية بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية ، إن الانتحار مرفوض دينيا لأنه قتل للنفس التي هي أمانة من الله للإنسان، ولا يجوز أن ينهى الإنسان حياته بنفسه بسبب أي مشكلة أو ضغوط معيشية.

جمعة الغضب ٢٨ يناير في القاهرة

شهد شارع الأزهر مسيرات حاشد، ومظاهرات ضخمة عقب صلاة الجمعة، يوم الجمعة ٢٨ يناير ، استخدمت فيها قوات الشرطة قنابل مسيلة للدموع وطلقات صوتية لتخويف المواطنين الذين انطلقوا في مسيراتهم من الجامع الأزهر والجوامع المحيطة به .

وردد المتظاهرون هتافات تطالب بإسقاط النظام، والثأر ممن تسببوا في سقوط شهداء في مدينة السويس في الاحتجاجات الأخيرة التي يشهدها عدد من المحافظات المصرية .

وقامت أجهزة الأمن منذ ليل الخميس بالتواجد بكثافة في منطقة الأزهر والحسين ومنعت المصلين الذين توافدوا إلى الجامع من الدخول وطلبت منهم التواجد في مساجد أخرى غير الأزهر والحسين، وقامت قوات الأمن باستخدام القنابل المسيلة للدموع في منطقتي العتبة والغورية لتفريق المتظاهرين الذين انضم إليهم المواطنون من الشارع مرددين هتافات: " الشعب يريد إسقاط النظام " و " التغيير.. حرية.. عدالة اجتماعية " و" حسبي الله ونعم الوكيل " ومنعت قوات الأمن مرور السيارات بشارع الأزهر، وأقامت المتاريس والحواجز الأمنية ومنعت المارة من عبور الشارع، كما أغلقت أبواب محطات مترو الأنفاق بالمربع نفسه .

حطم المتظاهرون عدداً من مقار الحزب الوطني في القاهرة والمحافظات، وتعرض بعضها الآخر لمحاولات اقتحام متكررة، ففي القاهرة أشعل المتظاهرون النار في المقر الرئيسي للحزب بكورنيش النيل، وفى دمياط اقتحم الأهالي مقر الحزب وأشعلوا النيران في محتوياته .

وفى الإسماعيلية، وقعت اشتباكات عنيفة بين المتظاهرين والأمن في محيط مبنى المحافظة، وفى الغربية حاصر الآلاف مقر الحزب الوطني في طنطا ومزقوا اللافتات الموضوعة حوله، واستولى المحتجون على مقر أمانة الحزب الوطني بالقاهرة، بشارع قصر العيني، حيث أشعلوا النار في المقر ثم أطفئوها، خوفاً من انتقال النار إلى محطة البنزين المجاورة للأمانة، وفى بني سويف، تمكن متظاهرون من اختراق الحصار الأمني بعد اشتباكات عنيفة، ووصلوا إلى مقر الحزب الوطني المغلق وحطموا واجهته،

وتكرر المشهد في المنيا، حيث رشق المتظاهرون مقر الحزب وأحرقوا اللافتات بداخله، واستخدمت قوات الأمن القنابل المسيلة للدموع لتفريقهم ما أسفر عن إصابة ١٥. وفى مدينة سمالوط بالمنيا أيضاً، تجمع نحو ٢٠٠٠ مواطن ورشقوا مقر الحزب الوطني بالطوب والحجارة. ورشق نحو ٥٠٠ متظاهر بالمنوفية، ديوان المحافظة بالحجارة .

توقفت خدمات الإنترنت بشكل شبه كامل في مصر، وتوقفت خدمة الاتصالات عبر الهاتف المحمول عن الشبكات الثلاث، في القاهرة والعديد من المحافظات. وقالت مصادر أمنية إن قطع الاتصالات في الشبكات الثلاث، ووقف الإنترنت، لن يستمر طويلاً، وأن القرار لم يكن سهلاً، الأمر الذي استدعى تدخل جهاز سيادي لقطع الخدمة، بالتنسيق مع وزارات الاتصالات، والداخلية، والإعلام .

واضطر الصحفيون والمراسلون في المحافظات إلى التواصل مع الصحف التي يعملون بها عبر التليفونات الأرضية في ظل صعوبة إرسال التقارير المكتوبة أو المصورة عبر الإنترنت .

وسط استعدادات أمنية مكثفة حضر الدكتور محمد البرادعى المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية والدكتور عبد الجليل مصطفى ود. محمد أبو الغار ود. أسامة الغزالي حرب وإبراهيم عيسى لأداء الصلاة بمسجد الاستقامة بميدان الجيزة. ورغم أن المسجد له خطيب خاص به منذ ٢٠ عاماً فإن الأمن أحضر خطيباً آخر اليوم .

وطالب الخطيب المصلين بألا يتسرعوا في الحكم على الأمور وأن يحترموا أدب الخلاف، وأن مصر تحتاج لصوت الحكمة في تلك المرحلة الخطيرة، لأن العنف والانفلات سيؤديان لزيادة الاحتقان والنار المشتعلة ستأكل الجميع وتغرق السفينة كاملة وبمجرد انتهاء صلاة الجمعة ثار كل المصلين الذين تجاوز عددهم ٨ آلاف مصل وأخذوا يرددون " يسقط يسقط حسنى مبارك " و "الشعب يريد إسقاط النظام" وطالبوا بمحاكمة الرئيس والحكومة على سرقة أموال الشعب .

حدثت اشتباكات بين الأمن والمتظاهرين وقام الأمن برش مياه كبريتية على المتظاهرين وأصيب البرادعي بأزمة صحية وأدخله أعوانه من باب خلفي للمسجد وتجاوز عدد المتظاهرين ١٠ آلاف متظاهر وقام الأمن بإطلاق العشرات من القنابل المسيلة للدموع وأصيب العشرات من المتظاهرين كما تم حرق سيارتين للأهالي من جانب الأمن أثناء إلقائهم القنابل المسيلة للدموع.

امتدت مسيرة المتظاهرين بطول شارع ربيع الجيزى باتجاه ميدان الجيزة وقام أهالي الميدان بإلقاء زجاجات الخل وكذلك البصل والثوم لمساعدة المتظاهرين على مواجهة القنابل المسيلة للدموع ويتزايد عدد المتظاهرين أسفل كوبري الجيزة ويهتفون بإسقاط النظام.

بدأت الشرطة في استخدام خراطيم المياه والقنابل المسيلة للدموع لتفريقهم كما سمع دوى طلقات تحذيرية في الهواء .

ورد المتظاهرون بإلقاء الحجارة واشتبك بعضهم بالأيدي مع بعض أفراد الشرطة قبل أن يتفرق المتظاهرون في قوافل اتجهت نحو منطقة الهرم ووسط القاهرة .

واتجهت المظاهرة إلى شارع جانبي يؤدى إلى شارع سليمان جوهر المؤدى إلى شارع التحرير، وظلت الأعداد في تزايد في الساعة الأولى من المظاهرة، وحاولت قوات الأمن منعهم من التظاهر في شارع التحرير فسار المتظاهرون في الشوارع الجانبية في جماعات صغيرة، زادت تدريجياً مع التحام المواطنين، إلى أن عادوا للالتقاء سوياً مع المتظاهرين القادمين من مسجد مصطفى محمود، وقد تمت محاصرة كل المتظاهرين الذين وصلوا إلى ١٠ آلاف متظاهر في مطلع كوبري الجلاء .

اندلعت المظاهرات في مسجد الفتح عقب انتهاء صلاة الجمعة مباشرة وخرج المتظاهرون من المسجد إلى شارع رمسيس وهم يهتفون " الشعب يريد إسقاط النظام " .

من جانبها، حاصرت قوات الأمن المتظاهرين، لمنع توجههم في اتجاهي شارع رمسيس ذهاباً وعودة، إلا أن المتظاهرين، والذين وصل عددهم إلى الآلاف، نجحوا في إجبار الأمن على السماح لهم بالتحرك في اتجاه الناحية المؤدية إلى نقابة المحامين .

وفى منطقة وسط القاهرة، استخدمت قوات الأمن القنابل المسيلة لمحاولة تفريق المتظاهرين، فاندلعت الاشتباكات بينهم، وأسفرت الاشتباكات عن احتجاز المئات من المتظاهرين،وإصابة عسكري أمن مركزي، بجروح شديدة، وتم نقله إلى مستشفى «الهلال» لتلقى العلاج .

جمعة الغضب في سائر محافظات

وشـــهدت جمعـــة الغـــضب ٢٨ ينـــاير مواجهات عنيفة بين الشرطة والمتظاهرين في السويس أسفرت عن مئات الجرحي وعشرات الشهداء .

كما حدث إحراق جميع مراكز الشرطة في الإسكندرية وانسحاب الأمن من المدينة بعد الفشل في قمع المتظاهرين، وفي السويس استولى المتظاهرون على أسلحة قسم شرطة الأربعين، واستخدموا القنابل المُسيلة للدموع ضد رجال الأمن .

تم حرق مقر الحزب الوطني الحزب الرئيسيّ في القاهرة، كما دمرت مقرات الحزب في عدة مدن، وتم إتلاف جميع صور مبارك في مسقط رأسه بشبين الكوم .

في حدود الخامسة من مساء يوم ٢٨ يناير بدأت قوات الجيش بالظهور في ميادين القاهرة، ثم أعلن الحاكم العسكري عن حظر التجول في القاهرة والإسكندرية والسويس، لكن جموع المتظاهرين تحدت الحظر وبدأ اعتصام مفتوح في ميدان التحرير.

وتزامن ظهور الجيش في الشوارع اختفاءً تاماً لعناصر الشرطة والأمن المركزي حتى عساكر المرور ، وكانت ليلة ليلاء مرت على الشعب المصري حيث وقع العديد من

حالات النهب والسلب وتهديد الآمنين في منازلهم من البلطجية والمساجين الذين حررتهم وزارة الداخلية من أقسام الشرطة والسجون العامة لترويع المواطنين وحث المتظاهرين على التراجع .

حتى المتحف المصري الذي يضم كنوز الحضارة المصرية قد تمَّ الاعتداء عليه وسرقة مجموعة من الآثار ولولا أن المتظاهرين قد قاموا بعمل درع بشري وقف بالمرصاد لمحاولة سرقة المتحف المصري لكان قد خرِّب المتحف وسرق منه الكثير كما حدث مع المتحف الآثار العراقي عندما سقطت بغداد .

ومن أبشع الجرائم التي ارتكبت في هذا اليوم دهس سيارة تحمل لوحات معدنية تابعة لهيئة دبلوماسية الثوار في شارع القصر العيني ، ولقد أسفرت هذه الجريمة الشنعاء عن استشهاد أكثر من ٢٠ شهيداً غير عشرات الجرحى في شارع القصر العيني بجوار السفارتين : الأمريكية والبريطانية، وفي ميدان التحرير .

وجراء هذه الأحداث انهارت البورصة المصرية وتكبدت خسائر بلغت ٧٢ مليار جنيه .

وفي هذا اليوم دعا الرئيس أوباما مبارك لاتخاذ خطوات فعلية لتجسيد الإصلاح السياسي، والتوقف عن استخدام العنف .

وقرب منتصف الليل ألقى مبارك خطاباً أعلن فيه استقالة حكومة أحمد نظيف وعدأنه سيكلف حكومة جديدة بتكليفات جديدة تلبي آمال الجماهير .

أقوال رئيس مباحث أمن الدولة في قضية قتل المتظاهرين

نص أقوال رئيس جهاز "مباحث أمن الدولة" في قضية قتل المتظاهرين .

حسن عبد الرحمن: ما حدث ثورة شعبية حذرت منها وطالبت بإصلاحات وتجاهلتها القيادة.. وكنت أتبادل المعلومات مع المخابرات الحربية حتى جمعة الغضب .

س: وهل تم تصعيد تعامل الجهاز مع تلك التظاهرات في ضوء تطور الأحداث خلال يومي ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨ يناير؟

obeikandl.com

ج : الجهاز كان يعرض في الحال كل تطورات الموقف والدعوات المستقبلية للأيام التالية .

س : حدد لنا كيفية هذا تحديدًا ؟

ج : يوم ٢٥ يناير شهدت البلاد استجابة لدعوة العناصر على الإنترنت بتنظيم وقفات ومسيرات تضمنت في القاهرة دار القضاء العالي، والنقابات المهنية، وبعض الميادين العامة مثل التحرير، ومصطفى محمود، وأمام دواوين المحافظات، كما تضمنت مسيرات ووقفات مشابهة في الأغلبية العظمى بمحافظات الجمهورية تراوحت أعداد المتظاهرين على مدار اليوم ما بين ٥ إلى ١٠ آلاف بمختلف المواقع والمحافظات، وتم إصدار تقرير من الجهاز بما حدث، وتم رصد بعض التحول من المظاهرات السلمية إلى العنف أدت إلى وفاة أحد المجندين، وتعاملت قوات الأمن المركزي مع التظاهرة، وانفضت، وتم رصد هذا وأعددنا تقريراً إخطاراً كتابيّاً لوزير الداخلية بذلك، وقبل انفضاض المتظاهرين يوم ٢٥ يناير،ظهرت دعوة أخرى للتظاهر في اليوم التالي، وتم رصد رسائل على الإنترنت بأسلوب للتظاهر من خلال المناطق الشعبية والخروج منها والدعوة لاستمرار التظاهرات لإنهاك قوات الشرطة، وفى هذا اليوم وفى يوم ٢٦ يناير استمرت المظاهرة بنفس النسق وأقل فيما عدا بعض المحافظات، خاصة محافظة السويس التي شهدت بعض أعمال عنف وتخريب وفى نهاية اليوم، تمت الدعوة لمظاهرات محدودة في اليوم التالي، على أن يكون في اليوم الرابع وهو يوم الجمعة التجمع الأكبر بدعوة جمعة الغضب .

في يوم ٢٧ يناير عقد وزير الداخلية اجتماعاً في مقر الوزارة حضره قيادات الأمن العام، والأمن المركزي، ومساعد الوزير لمنطقة القاهرة، ومساعد الوزير لمنطقة الجيزة، ومدير إدارة المتابعة بمكتب الوزير، حيث تم استعراض ما حدث بالأيام السابقة، وأنا كنت حاضراً هذا الاجتماع، وكل مسئول شرح الوضع في ضوء اختصاصه، وأنا

عرضت الموقف ليوم الجمعة، وقلت إن المظاهرات هتكون حاشدة، وأنه تأكد مشاركة عناصر جماعة الإخوان المسلمين في هذه المظاهرة، وطلبت ضرورة التنسيق مع اتحاد الكرة لإلغاء المباريات التي كان مقرراً لعبها في ذات اليوم لاستغلال قوات الأمن التي تشارك في حفظ النظام في هذه المباريات .

ويكمل عبد الرحمن : المظاهرات بدأت في هذا اليوم في بعض المواقع حتى صباح اليوم التالي واتسم بعضها بأعمال تخريبية، وأنا عرضت وجهة نظري هذه في الاجتماع، وهى أن يوم الجمعة سوف تكون مظاهرات حاشدة، وأنها تلقى دعماً من أصحاب المشاكل والفئات الدنيا، خاصة أن الأيام السابقة شهدت حالات وفيات، ويضيف عبد الرحمن أن وزير الداخلية بدأ ينسق مع مساعديه لإعادة تنسيق القوات لإحكام السيطرة وعدم تفاقم الموقف، خاصة أن المظاهرات كانت من المخطط أنها تبدأ بعد صلاة الجمعة من جميع المساجد، ومن المناطق الشعبية وأنه كانت توجد دعوة على الإنترنت لتشتيت جهود قوات الشرطة من خلال تعدد أماكن المظاهرات واستمرارها لأوقات متأخرة لإنهاك القوات .

وعن يوم الجمعة يقول عبد الرحمن: تصاعدت الأحداث خاصة في محافظتي السويس والإسكندرية، بالإضافة إلى القاهرة واتصلت بالوزير هاتفيّاً الساعة ١١ صباحاً وأبلغته بأن الموقف أصبح من الصعب السيطرة عليه، وطلبت ضرورة تدخل القوات المسلحة بالنسبة للسويس والإسكندرية، والاستعداد للتدخل في القاهرة إذا ما تطورت الأوضاع لتشمل محافظة القاهرة، والوزير أبلغني في الهاتف أنه بيبلغ القيادة السياسية بذلك وبعد صلاة الجمعة بنصف ساعة أبلغته بأن الأمور في القاهرة تتصاعد بشكل قوى جداً وأن الأمر يتطلب تدخل القوات المسلحة، وهو قال لي إنه بلغ القيادة السياسية وبالفعل بدأت القوات المسلحة في النزول للشارع، وتواجدها لم يظهر بوضوح إلا في اليوم التالي، وبعدين التظاهرات اللى في القاهرة والجيزة تجمعت كلها في ميدان التحرير، وبدأ فيه تعدى على قوات الأمن، والشرطة تفتت وفقدت الربط والاتصال ببعضها البعض، وفى نفس الوقت بدأ يبقى فيه هجوم على أقسام الشرطة، وبدأ يبقى

فيه عناصر إجرامية تتعدى على البيوت والممتلكات الخاصة بما ساهم في لجوء العديد من الضباط للانصراف من أماكنهم للاطمئنان على أسرهم .

على الرغم من كل التفاصيل التي ذكرها الرئيس السابق لجهاز مباحث أمن الدولة فإنها تحتاج العديد من التوضيح والتفسير والتعليل، وهو ما استدعى المحقق لتوجيه عدة أسئلة عن دور المعلومات الواردة من الجهاز في فشل الأمن السيطرة على المظاهرات .

س : هل أبلغت وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي خلال أيام التظاهرات بعجز قوات الشرطة عن التعامل مع التظاهرات في ضوء المعلومات التي جمعتها؟
ج: أنا شرحت له حجم المخاطر ومعه قائد الأمن المركزي وهما الأقدر على تحديد مقاومتهم وقدرتهم على المواجهة.

س : وهل المعلومات التي قام الجهاز بجمعها تشير إلى خروج الأمر عن نطاق سيطرة الشرطة ؟

ج : أيوه، وعرضت ذلك على الوزير .

س : ومتى كان ذلك؟ وكيف؟

ج : يوم الجمعة الموافق ٢٨ يناير وكان تليفونيّاً بأنني اتصلت به في مكتبه في مبنى وزارة الداخلية بلاظوغلي .

س : تصاعدت الأحداث في التظاهرات في بعض المحافظات كمحافظة السويس بدءاً من يوم ٢٦ يناير، فكيف قام الجهاز بالتعامل مع هذه المظاهرات ؟

ج : أنا أخطرت الوزير هاتفيّاً وقلت له إن الأحداث متصاعدة جداً في السويس خاصة لوقوع ضحايا، وأن القوات المتواجدة هناك غير كافية، وأعتقد أنه نسق مع الأمن المركزي ليدعم محافظة السويس .

س : وهل كان هذا من وجهة نظرك حلاً مناسبًا ؟

obeikandl.com

ج : هو نظراً لأن المظاهرات في محافظة السويس شهدت وجود بعض العناصر الإجرامية التي تهدف إلى التخريب والاعتداء على المنشآت وحرق المصالح العامة والتعدي على الشرطة فكان يتعين استمرار التعامل معها أمنيّاً.

س : وما هو تعليلك لوقوع عدد من القتلى بمحافظة السويس بالرصاص الحي، ووقوع العديد من القتلى في عدة محافظات بذات الأسلوب بطلقات الرصاص الحية؟

ج : هو ممكن يكون تعامل الضباط مع المتظاهرين من تلقاء نفسهم ويكون هذا للدفاع الشرعي بسبب الاعتداء عليهم من المتظاهرين .

س : ما قولك فيما ورد بأقوال العميد محمد عبد الباسط مسئول التنظيمات السرية بجهاز أمن الدولة والذي قرر أن تقديرات جهاز أمن الدولة لتظاهرات ٢٥ يناير تصل من ١٠ إلى ٢٠ ألفا بمشاركة بعض الحركات الاحتجاجية، ولكن مع قدرة جهاز الشرطة مع التعامل معها والحفاظ على الأمن ومواجهة أي أعمال شغب أو إتلاف للممتلكات العامة؟

ج : هو هذا الكلام ينطبق على يوم ٢٥ يناير فقط، وفعلاً جهاز الشرطة قادر على أنه يتعامل مع الأحداث، وكان العميد محمد يقصد أن جهاز الشرطة يمكنه الحفاظ على الأمن ومواجهة أعمال الشغب.. وده اللى حصل فعلا يوم ٢٥ يناير .

س: وهل تم رصد هذه المشاركة الشعبية من قبل جهاز أمن الدولة ؟

ج : الاستجابة الشعبية كانت حالة لحظية غير معدة أو مرتبة، ولكن مؤشراتها كنت أشرت إليها في التقرير اللى أنا قدمته.

س : وهل تم رصد دخول عناصر " حزب الله " و " حماس " إلى البلاد؟

ج : لا .

س : وبماذا تعلل ذلك ؟

ج : إحنا عندنا مشكلة في منطقة سيناء تتمثل في وجود أنفاق بين منطقة رفح وغزة الفلسطينية وهذه الأنفاق تسمح بالدخول والخروج خلسة دون رصد أمنى، ويؤكد ذلك أن

أحد الهاربين من السجون وهو فلسطيني الجنسية ظهر على شاشات التليفزيون في غزة بعد حوالي ٧ ساعات من هروبه من السجن .

س : وهل يعنى ذلك وجود خلل وقصور بجهاز أمن الدولة ؟

ج : لم يتمكن لنا الوصول للمعلومة وهذا ليس مسؤولية أمن الدولة وحده، ولكن مسؤولية الأمن الأخرى مثل الأمن القومي والمخابرات الحربية .

س : هل كان يتواجد ثمة أعداد من ضباط وأفراد مباحث أمن الدولة في ميدان التحرير ومحيطة على مدى أيام المظاهرات ؟

ج : هو أكيد كان فيه ضباط وأفراد من مباحث أمن الدولة في محيط الميدان .

س : ما قولك فيما قرره العميد محمد عبد الباسط من عدم تواجد أي ضباط من أمن الدولة في ميدان التحرير أو محيطه، وأن الضباط كانوا موجودين في مكاتبهم ؟

ج : هو المسئول عن ذلك مدير فرع مباحث أمن الدولة بالقاهرة، وهو يسأل عن ذلك.

س : ما قولك وقد عزوا الانهيار الأمني إلى عدم دقة المعلومات الواردة من جهاز أمن الدولة عن أعداد المتظاهرين وأسباب التظاهر وحقيقة مطالب المتظاهرين، وأن التسلسل المنطقي للأحداث كان يؤكد تضاعف تلك الأعداد ؟

ج : هما ميعرفوش إيه المعلومات اللى عندي وأيه المعلومات اللى عرضتها .

س : وما هي آخر التوصيات والقرارات التي أبلغكم بها وزير الداخلية يوم ٢٨ يناير في ظل تدهور الأحداث ؟

ج : هو طلب من القيادة السياسية مساعدة القوات المسلحة.

س : ولماذا لم يقم بهذا الطلب قبل تأزم الموقف وتدهور الوضع الأمني ؟

obeikandl.com

ج : هو أخذ المعلومات منى وهو له تقييم الوضع وإصدار القرار .

س : ومتى أخطر الوزير القيادة السياسية بضرورة طلب مساعدة من القوات المسلحة ؟

ج : معرفش .

س : وهل يعنى ذلك أن الجهاز لم يرصد طبيعة التظاهرات، واحتمال تطورها لتصبح ثورة شعبية ؟

ج : معلوماتنا لم تصل لأنها ستكون ثورة شعبية .

س : وما الذي حال دون رصد ذلك ؟

ج : لأن اللى حصل كان ردود فعل تلقائية نتيجة عدم استجابة القيادة السياسية لمطالب المتظاهرين، وعدم وجود أي تحرك سياسي بتهدئة هذه الثورة، وبالتالي لاقت استجابة واسعة من فئات الشعب التي لها مطالب مختلفة .

س : وما هو تعليلك وقد حدث تعامل فعليّاً من قوات الشرطة مع المتظاهرين يوم ٢٨ يناير ٢٠١١ ؟

ج : أنا معرفش لكن أكيد حصل بعض التجاوزات من المتظاهرين أو عناصر مندسة بينهم بما دفع الشرطة إلى التعامل معهم .

س : ورد بأقوالك بالتحقيقات أن الاستجابة للمشاركة الشعبية في المظاهرات كانت لحظية.. فهل يعنى ذلك عدم رصدها بدقة من قبل الجهاز وبالتالي إخطار القيادة السياسية بها مما نجم عنه تفاقم الوضع الأمني بالبلاد ؟

ج : هو الجهاز رصد أن هناك تصعيداً من جماعة الإخوان، وقلنا إن مشاركتهم يوم ٢٥ يناير هتكون اختيارية وإذا ما استشعروا النجاح فسيدفعون بباقي عناصرهم ومؤيديهم للمشاركة في التظاهرات، وهذه المشاركة لاقت استجابة شعبية كاسحة نتيجة

obeikandl.com

الإحساس ببعض السلبيات السياسية والفساد الاقتصادي، وأنا قلت في تقريري إن الإحداث سوف تصل إلى حالة الفوضى وتخرج عن نطاق السيطرة . (١)

كان هذا جانباً من التحقيق الذي أُجْرِيَ مع حسن عبد الرحمن الرئيس السابق لجهاز أمن الدولة الجهاز الذي أثار الرعب في قلوب المصريين جميعاً ، الجهاز الذي استعبد شعب مصر لصالح رئيس الدولة ونظامه . والرجل الذي عاش عمره يلفق التهم للأبرياء وينكل بالشرفاء مازال يكذب حتى بعد أن سقط النظام وقبض على رأسه وأذنابه فهو يصف المظاهرات السلمية بأن بعضها اتسم بأعمال تخريبية . معطياً المبرر للشرطة باستخدام أقسى أنواع العنف وأبشع وسائل القتل .

وبرر انسحاب الشرطة وإحداثها انفلاتاً أمنيّاً بأن العناصر الإجرامية التي أعتدت على البيوت والممتلكات الخاصة ساهم في لجوء العديد من الضباط للانصراف من أماكنهم للاطمئنان على أسرهم .

ولم يقل لنا من الذي أخرج هذه العناصر الإجرامية من السجون وأقسام الشرطة وفتح لها مخازن السلاح لإحداث الفوضى في البلاد .

٢٩ يناير

في هذا اليوم استمر اعتصام الثوَّار في ميدان التحرير ، واستمرت الثورة في ربوع مصر ، ولتخفيف الاحتقان ، وإنهاء سيناريو التوريث عيَّن مبارك مدير المخابرات العامة اللواء عمر سليمان نائباً له، وكلَّف وزير الطيران المدني الفريق أحمد شفيق بتشكيل حكومة جديدة . **{آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ المُفْسِدِينَ}** (يونس:٩١)

لكن الاحتجاجات الغاضبة في القاهرة والمحافظات الأخرى تواصلت بعد خطاب مبارك الذي وعد فيه بتوفير فرص أكبر للنمو والرخاء وترك مزيد من الفرص للحريات، مطالبين إياه بالتنحي .

(1) نقلاً عن جريدة اليوم السابع بتاريخ ٨ / ٩ / ٢٠١١ .

كما قامت القوات المسلحة المصرية بالدفع بقوات كبيرة بكل المدن لحفظ الأمن وحماية الأحياء السكنية .

ولمزيد من امتصاص غضب الثوَّار قدَّم أحمد عز عضو أمانة السياسات في الحزب الوطني استقالته ، وأحمد عز من الوجوه البغيضة التي ساهمت في إشعال الثورة فقد أثارت ثروته ، كغيره من رجال النظام المصري السابق، جدلاً واسعاً في المجتمع المصري، حيث تعرض لكثير من الاتهامات بالفساد وتكوين ثروة طائلة ناهزت ٥٠ مليار جنيه مصري .

وتستمر عناصر إجرامية وبلطجية في أعمال السلب والنهب ، وترويع الآمنين في كافة أنحاء الجمهورية في غيبة الشرطة ، وعناصر وزارة الداخلية ، ويتصدى الجيش لمحاولة اقتحام مطبعة البنك المركزي .

وانتشرت دعوات عبر رسائل الهاتف المحمول تحث المتظاهرين على العودة لحماية منازلهم وممتلكاتهم، ما دفع سكان الأحياء لتشكيل لجان شعبية وفرض أطواق أمنية لحماية أنفسهم وعائلتهم .

ارتفع في هذا اليوم جملة الشهداء إلى ١٠٢ بينهم رئيس مباحث سجن الفيوم اللواء محمد البطران وعدد من مساعديه . كما وصل عدد الجرحى إلى ٢٥٠٠ جريح .

واستمر تعطيل شبكة الإنترنت لمنع المتظاهرين من التواصل، وإن بدأت خدمات شبكات الهاتف المحمول في العودة تدريجيّاً .

إغلاق البورصة والبنوك حتى إشعار آخر .

مظاهرات في عواصم عربية وغربية دعماً للثورة المصرية .

وفي سيناء وصل العنف ذروته بتفجير مبني مباحث أمن الدولة في رفح كما تمَّ اقتحام سجن أبو زعبل شديد التحصين وحدوث إطلاق نار مكثف، وانتشار شائعات عن تصفية المعتقلين السياسيين .

وأُعْلِن عن تمديد حظر التجوال من الرابعة عصرًا إلى الثامنة صباحًا .

٣٠ يناير

استمر الثوَّار في تحدي قرار حظر التجوال واعتصم الآلاف في ميدان التحرير وسط إصرار على إسقاط النظام الحاكم .

وفي هذا اليوم بدأ إجلاء الرعايا الأجانب من مصر وسط تصاعد لأعمال العنف وانفلات أمني غير مسبوق .

وأكدَّ أوباما دعمه لانتقال سلمي للسلطة. ودعت وزيرة خارجيته هيلاري كلينتون إلى " تحول منظم" بمصر لا يؤدي إلى فراغ في السلطة معتبرة أن تعيين نائب للرئيس غير كاف .

أصدرت وزارة الداخلية المُقالة تعليمات بإعادة انتشار قوات الأمن باستثناء منطقة ميدان التحرير بعد انسحابها المفاجئ غير المبرر .

عمر سليمان يقترح عدة إجراءات لاحتواء انتفاضة الغضب هي :

١- إلغاء ملف التوريث . ٢- حكومة بلا رجال أعمال . ٣- تعديل الدستور ٤- محاسبة المقصرين . ٥- تخلي مبارك عن رئاسة الحزب الوطني .

مصدر رئاسي ينفي وجود خطة لسفر مبارك للخارج ، وعلاء وجمال ما يزالان في مصر .

زويل في رسالة للمصريين : المطلوب " لجنة حكماء " لوضع دستور جديد .

بلطجية يقتحمون مستشفيات : القصر العيني ، والكبد ، والباطني وينهبونها .

مئات الألوف يواصلون مسيرات الغضب في الإسكندرية . والأهالي يحافظون على الأمن .

جماهير السويس يكشفون بالمستندات أسباب حصارهم قسم الأربعين وحرقه ، قضايا التعذيب داخل سجن الأربعين شملت القتل والضرب والسحل والتحرش بالسيدات .

obeikandl.com

اعترافات المتهمين بالنهب : مديرية أمن السويس قامت بجلبنا من سجون وأقسام شرطة الجيزة .

انتقادات للمخابرات الإسرائيلية لعدم توقعها الانتفاضة المصرية . الجنرال كوشافي لا يخشى على نظام مبارك ، ونتنياهو قلق على السلام ، وموفاز خائف من الإخوان.

مطلب وحيد لآلاف المتظاهرين عبر العالم هو رحيل نظام مبارك .

ودفعت القوات المسلحة بمزيد من التعزيزات الإضافية لاستعادة السيطرة على الأمن.

ولقد أثار تحليق طائرت حربية مقاتلة ومروحيات فوق المتظاهرين في ميدان التحرير كثيراً من التوجسات ، فمن قائل إنها رسالة تحذير من مبارك لفض الاعتصام، والاكتفاء بما تحقق .

ومن قائل أن الجيش قد تخلى عن الدفاع عن الثورة وانضم إلى نظام مبارك .

وتكهنات أخرى كثيرة لكن هذه الطائرات لم تعد للتحليق مرة أخرى .

وفي هذا اليوم ظهر وزير الدفاع المصري المشير محمد حسين طنطاوي في الشارع المصري متفقداً إحدى نقاط التفتيش التابعة للجيش المصري وتحدث خلالها مع الجنود المنتشرين في شارع ماسبيرو وأمام مبنى التليفزيون كما تحدث لعدد من المواطنين في المنطقة أيضاً .

كما بث التلفزيون صوراً للرئيس مبارك وهو يستقبل عدداً من المحافظين الجدد الذين أدوا اليمين الدستورية . كما أعلن عن تعيين ماجد الشربيني أميناً للتنظيم في الحزب الوطني الحاكم في مصر خلفاً لأحمد عز الذي قدم استقالته السبت .

واستمر عمل اللجان الشعبية المُشَكَّلة لحماية الأحياء السكنية، والقبض على أعداد كبيرة من السجناء والفارين من أقسام الشرطة .

كما أمكن إحباط محاولة أخرى لسرقة بعض آثار المتحف المصري .

وزادت ساعات حظر التجوال لتمتد من الثالثة ظهراً وحتى الثامنة صباحاً .

٣١ يناير

استمر الاعتصام في ميدان التحرير وارتفعت مطالب الثوَّار ، ورفضوا كل الإجراءات التي يقوم بها النظام للإصلاح ، فلا تراجع عن رحيل مبارك ونظامه .

وفي هذا اليوم يكلَّف مبارك أحمد شفيق ببدء حوار مع المعارضة، مع محافظة الحكومة على الدعم ووضع حد للتضخم وتوفير فرص عمل للعاطلين .

كما كلَّف مبارك نائبه عمر سليمان بإجراء اتصالات مع جميع القوى السياسية .

عمر سليمان في أول خطاب له : مبارك كلفني بالحوار مع المعارضة لحل كل القضايا المثارة المتصلة بالإصلاح الدستوري والتشريعي ، وإعادة انتخابات مجلس الشعب في الدوائر الباطلة ، وتحقيق التوازن بين الأجور والأسعار .

بيان من القوات المسلحة لن نستخدم العنف ضد أبناء مصر ، ندرك المطالب المشروعة للمواطنين ونكفل لهم حرية التعبير طبقاً للدستور .

المتظاهرون يرفضون التعديل الوزاري ويتمسكون بمطالبهم .

الجيش والشرطة يسيطرون على سجني : أبو زعبل وطرة .

نواب مجلس الشورى يطالبون بحل مجلس الشعب ، وصفوت الشريف يعد بتنفيذ أحكام " النقض " ويتحدث عن مؤامرة .

لجان شعبية من المسلمين والمسيحيين لحماية الكنائس .

رسالة إسرائيلية : من مصلحة الشرق الأوسط الحفاظ على استقرار مصر .

كما باءت محاولة أخرى سرقة بعض آثار المتحف المصري بالفشل بسبب حماية الثوَّار للمتحف بمعاونة القوات المسلحة .

obeikandi.com

١ فبراير

بدأت المظاهرات المليونية في القاهرة والمحافظات تلبية لدعوة القوى السياسية للمطالبة برحيل مبارك وتخليه عن الحكم .

وفي مساء هذا اليوم أعلن مبارك في خطاب مؤثر أنه لن يترشح لولاية جديدة، وإنه سيعمل خلال الشهور الباقية من ولايته للسماح بانتقال سلمي للسلطة، عازفاً على وتر الشعب المصري العاطفي بأنه سيعيش ويدفن في بلده

وطالب مبارك بتعديل المادتين ٧٦، ٧٧ من الدستور ، ودعا للتحقيق مع المتسببين في الانفلات الأمني . وتعهد بمتابعة تنفيذ الحكومة لتكليفاتها بما يحقق مطالب الشعب وتطلعاته والانتقال السلمي للسلطة .

ووفي هذا الخطاب قال مبارك : " أنا من أبناء القوات المسلحة وليس من طبعي خيانة الأمانة أو التخلي عن الواجب والمسئولية . "

ردود أفعال متفاوت على خطاب مبارك .

ائتلاف المعارضة لن نقفز على ثورة الشباب .

الجيش يحذر من بلطجية يرتدون زيّاً عسكريّاً .

عماد أديب : مجموعات أجنبية في ميدان التحرير تحمل أجهزة مرسلة من الخارج لتأجيج المظاهرات ، ومبارك حالة لن تتكرر ولابد من تتويج تاريخه بالخروج من منصبه مكرماً .

سيد البدوي رئيس حزب الوفد : المعارضة ترفض الحوار قبل رحيل مبارك ، والشباب لن يسمحوا لأي تيار أو شخص أن ينقض على ثورتهم .

مصدر أمني : ضباط الشرطة خائفون من الأهالي ، ونحاول استعادة ثقة الجماهير ، ونعتمد على ذكاء الشعب المصري بأن الضباط كانوا ينفذون تعليمات القيادات .

استقالات جماعية من الحزب الوطني في السويس ، وإجماع الأهالي على تنحي مبارك .

موفد أوباما يتعرف على وجهة نظر مبارك .

إسرائيل تعزز نقاطاً حدودية مع مصر وتخشى تكرار السيناريو الإيراني .

أردوغان يدعو مبارك إلى تلبية المطالب الشعبية دون تردد .

ومعارضة وعمال جنوب أفريقيا يدعون مبارك إلى الرحيل .

سعد الكتاتني المتحدث الإعلامي باسم جماعة الإخوان المسلمين : لا تخافوا لن نقفز على السلطة .

أحمد شفيق ما يحدث في محافظات مصر ليست ثورة ولكنها تعبير حاد عن الرأي.

وفي محاولة لمنع ثوَّار المحافظات من الانضمام لإخوانهم في ميدان التحرير تمَّ إيقاف خدمة القطارات والسكك الحديدة .

وفي هذا اليوم تمَّ تغيير شعار وزارة الداخلية من الشعب والشرطة في خدمة الوطن، إلى الشرطة في خدمة الشعب ، وأنباء عن اعتقال وزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي.

٢ فبراير موقعة الجمل

يوم ٢ فبراير دعا ائتلاف المعارضة لمظاهرة كبرى لإرغام مبارك على ترك منصبه كرئيس للحزب الوطني .

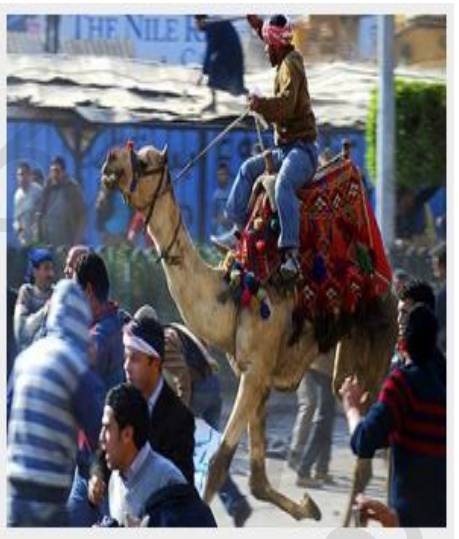

واستغل فلول نظام مبارك ، النواب السابقين للحزب الوطني ورجال الأعمال الذين أثروا ثراء فاحاً في عهد مبارك ، استغل هؤلاء وأولئك خطاب مبارك المؤثِّر وحشدوا مظاهرات في ميدان مصطفى محمود ، ووسط البلد والجيزة .

عشرون جنيهاً ووجبة لعمال الشركات ، ثمن المشاركة في مظاهرات تأييد مبارك ، ويرتفع الثمن لمئات الجنيهات إذا كانت هذه المظاهرات على مداخل ميدان التحرير .

اتجهت هذه المظاهرات المأجورة جميعها صوب ميدان التحرير ، واشتبكت مع الثوَّار المعتصمين في الميدان ؛ بهدف فض اعتصامهم بالقوة مستخدمين قنابل المولوتوف والأحجار، وتطورت الاشتباكات بدخول مجموعات من راكبي الخيول والجمال فيما عرف بـ (موقعة الجمل)، في مشهد هزلي غير مسبوق، وسط أنباء عن قيام رجال أعمال تابعين للحزب الوطني الحاكم بتجنيد بلطجية ومرتزقة للاشتباك مع المحتجين مقابل ٤٠٠ جنيه للفرد .

ولقد كان لهذه الموقعة ما بعدها فبعد أن بدأ بعض الثوَّار في فك الاعتصام والعودة إلى منازلهم بعد خطاب مبارك الذي قال فيه أنه لن يترشح لولاية جديدة، وإنه سيعمل خلال الشهور الباقية من ولايته

للسماح بانتقال سلمي للسلطة ، وبالفعل حضرت بعض الأسر لإقناع أبناءها بالعودة إلى البيت ، وأنا شخصيًّاً كنت قد قررت محاولة إقناع المعتصمين في ميدان التحرير بالعودة إلى بيوتهم بعد أن كنت من المشاركين لهم في استمرار الاعتصام حتى رحيل النظام ، لكن ما حدث في موقعة الجمل قد أعاد الثوَّار إلى نقطة الصفر مرة أخرى وقوَّض خطاب مبارك المؤثِّر ، وجعل الثوَّار يشكون في كل وعود مبارك ونظامه ، فزاد إصرارهم على الاعتصام حتى يرحل مبارك ونظامه .

طالب الجيش المتظاهرين بالعودة إلى حياتهم الطبيعية مؤكداَ أن " رسالتهم وصلت... ونحن ساهرون على تأمين الوطن " .

كما طالب عمر سليمان نائب الرئيس المتظاهرين بالعودة إلى منازلهم والتقيد بحظر التجول لاستعادة الهدوء مؤكدا أن الحوار مع القوى السياسية مرهون بانتهاء الاحتجاجات في الشوارع .

شهد هذا اليوم فترة سريان حظر التجول ليبدأ من الخامسة مساء إلى السابعة صباحاً.

٣ فبراير

واصل الثوَّار اعتصامهم في ميدان التحرير ، وكتبوا بالحجارة التي ضربوا بها "ارحل" . كما بدا ثوَّار التحرير كأنهم خارجون من معركة حربية فكثير منهم قد عصبت رءوسهم ، وأيديهم ، وأعينهم ، وأرجلهم . وما زادتهم معركة الجمل إلا إصراراً على المواصلة حتى إسقاط النظام .

وفي هذا اليوم أصدر النائب العام عبد المجيد محمود قرارًا بمنع سفر أحمد عز أمين التنظيم السابق في الحزب الوطني، ووزير الداخلية السابق حبيب العادلي، ووزير السياحة السابق زهير جرانة، ووزير الإسكان السابق أحمد المغربي وتجميد أرصدتهم في البنوك .

كما رفضت قوى المعارضة عرض رئيس الحكومة أحمد شفيق لبدء حوار وطني، مشترطة تنحي مبارك وتشكيل حكومة وحدة وطنية تضم جميع الأطياف أولاً.

وأكد عمر سليمان نائب الرئيس عدم ترشح مبارك أو نجله جمال لانتخابات الرئاسة المقبلة، وإنه سيعاقب كل الضالعين في إثارة العنف والانفلات بميدان التحرير .

وأكد مبارك لقناة " abc " الأمريكية أنه يود الاستقالة لكنه يخشى أن تغرق البلاد في الفوضى .

كما وردت أنباء من موقع ويكليكس عن استخدام قطر لقناة الجزيرة لعمل فتنة بين المصريين، حيث نشر الموقع وثيقة تفيد تأكيد وزير الخارجية القطري لنظيره الإسرائيلي عن قيام القناة بنشر الفتنة بين المصريين، مع استمرار الاحتجاجات، لكن الجزيرة نفت الوثيقة شكلاً وموضوعاً .

أحمد شفيق يتعهد بالتحقيق في " مجزرة التحرير " ويؤكد : لأنها لن تتكرر .

استمرار اختفاء وائل غنيم المسئول عن صفحة " خالد سعيد " على الفيس بوك "

٤ فبراير

ملايين المصريين يُصلُّون " جمعة الرحيل " ويبدءون " أسبوع الصمود " ، المسيحيون يحرسون المسلمين أثناء الصلاة ، وعمرو موسى والحكماء يزورون الميدان لدعم الثورة ، ويصرح بأن الجيش يستطيع حماية الفترة الانتقالية ، كما دعت لجنة الحكماء الجيش لتحقيق الانتقال الآمن نحو الديمقراطية .

المشير طنطاوي وقادة الجيش يتفقدون ميدان التحرير جوّاً وبرّاً .

البرادعي يطالب مبارك بالرحيل الفوري " بأمن وكرامة " ويدعو لمجلس رئاسي يضم الجيش لضمان حماية الديمقراطية .

تحالف شباب الثورة يصر على رحيل مبارك قبل التفاوض .

تجميد ممتلكات رشيد محمد رشيد ومنعه من السفر .

٣ آلاف مواطن يتظاهرون تأييداً للنظام بميدان مصطفى محمود ، ومئات الآلاف في جمعة الرحيل بالإسكندرية .

٥ فبراير

في هذا اليوم استقالت هيئة المكتب السياسي للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم بالكامل، بما تضمه من أسماء : جمال مبارك ،وصفوت الشريف ، وزكريا عزمي، وتعيين الدكتور حسام بدراوي أميناً عاماً للحزب وأمين للجنة السياسات ومحمد رجب أميناً للتنظيم .

مبارك يجتمع بالمجموعة الاقتصادية ، وعمر سليمان يفاوض المعارضة .

الإخوان يقبلون بالحوار قبل تنحي مبارك بشرط أن يحقق إرادة الجماهير ومطالبها .

الحياة تعود للسكك الحديدية ، وعودة المحاكم للعمل ، والبنوك تستأنف عملها ، وإغلاق البورصة مستمر .

مصادر مصرية وغربية : الخوف من وصول الإخوان للسلطة يزيد الضغوط على النظام لإنهاء الأزمة بسرعة .

قضاة يدعون لإعداد دستور جديد احتراماً لشرعية الثورة .

الجيش المصري يطالب مرة أخرى المتظاهرين بمغادرة ميدان التحرير .

مبارك يجتمع بوزراء الاقتصاد والتجارة والنفط في إشارة إلى أنه ما زال يمارس صلاحياته .

وضع وزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي مع ٣ من كبار مساعديه وقياداته تحت الإقامة الجبرية تمهيداً للتحقيق معهم .

تفجير أنبوب الغاز بين مصر والأردن، وإسرائيل تعلق وارداتها مؤقتاً من الغاز الطبيعي المصري بعد الهجوم .

مصادر أمنية تنفي شائعات عن محاولة فاشلة لاغتيال عمر سليمان نائب الرئيس تأكد بعد ذلك صحتها .

٦ من فبراير

استمرار الحوار بين قوى المعارضة بما فيها جماعة الإخوان المسلمين مع عمر سليمان يسفر عن التوافق على تشكيل لجنة لإعداد تعديلات دستورية في غضون شهور، والعمل على إنهاء حالة الطوارئ وتشكيل لجنة وطنية للمتابعة والتنفيذ وتحرير وسائل الإعلام والاتصالات وملاحقة المتهمين في قضايا الفساد البنوك تستأنف عملها بشكل تدريجي، والجيش يحاول فتح طريق للسيارات بميدان التحرير دون جدوى .

فتحي سرور يعلن تعليق عمل مجلس الشعب لأجل غير مسمى .

ائتلاف شباب ثورة الغضب : نرغب في إنهاء الأزمة بأسرع وقت ممكن ، ولا نثق في النتائج مع بقاء مبارك على رأس السلطة خلال الفترة الانتقالية .

الحكومة تطلب أحكام بطلان انتخابات البرلمان من مجلس الدولة لتنفيذها ، والقضاء الإداري : إبطال ٩٤ دائرة انتخابية بواقع ١٨٨ نائباً يمثلون ٣٧ % من أعضاء مجلس الشعب .

توافق سليمان وقوى سياسية بينها الإخوان على ٣ محاور تتضمن ٧ بنود و٦ إجراءات هي : تحقيق انتقال سلمي .. تعديل ما يلزم من مواد الدستور .. تنفيذ طعون النقض على انتخابات مجلس الشعب .. ملاحقة الفاسدين والمتسببين في الانفلات الأمني .. استعادة أمن واستقرار الوطن .. تشكيل لجنة من قضاة وسياسيين لدراسة التعديلات الدستورية والتشريعية .. الإفراج عن معتقلي الرأي وتحرير وسائل الإعلام .. إنهاء حالة الطوارئ طبقاً للظروف الأمنية .. متابعة التنفيذ الدقيق لكل ما تم التوافق عليه من خلال لجة وطنية للمتابعة .

ميدان التحرير يشهد حدث نادر بإقامة صلاة الغائب وقداس على أرواح شهداء الانتفاضة الشعبية الذين قتلوا في اشتباكات منذ ٢٥ يناير .

مستشفى هايدلبرغ بألمانيا يعلن استعداده لاستقبال مبارك لتلقي العلاج وكمخرج لأزمة التنحي معتصمو التحرير يمنعون الجيش من مغادرة الميدان بافتراش الأرض أمام الدبابات .

صدور بيان رسمي يصنف مطالب الثورة في ١٠ مطالب هي :

١- رحيل مبارك وتنحيه بالكامل عن السلطة تمهيداً لتقديمه لمحاكمة عادلة تحقق فيما ارتكب طوال سنوات حكمه الـ ٣٠ من انتهاكات للقانون والدستور وحقوق الإنسان بوصفه رأس النظام .

٢- حل مجلسي الشعب والشورى المزورين .

٣- تولي السيد رئيس المحكمة الدستورية العليا رئاسة البلاد لفترة انتقالية والإعلان عن تأسيس جمعية وطنية لوضع دستور جديد للبلاد .

٤- تشكيل حكومة انتقالية لتسيير الأعمال .

٥- تولي الجيش حفظ الأمن والحفاظ علي الممتلكات العامة والخاصة .

٦- تولي الشرطة العسكرية مهام الشرطة المدنية لحفظ النظام في البلاد .

٧- عزل قيادات الشرطة ومدراء الأمن وقيادة أمن الدولة والأمن المركزي ووضع ضباط وجنود الشرطة تحت تصرف الشرطة العسكرية .

٨- التحفظ علي المسئولين السابقين ومنعهم من السفر تمهيداً لتقديمهم لمحاكمة عادلة .

٩- تجميد أموال المسئولين السابقين وأسرهم لحين لمعرفة مصادرها .

١٠- الإعداد لانتخابات رئاسية وتشريعية وفقاً للدستور الجديد حال الانتهاء منه .

٧ من فبراير

معتصمو التحرير يمنعون العاملين بمجمع التحرير من الدخول، كوسيلة ضغط على الحكومة للاستجابة لمطالبهم .

مسيرتان إلى القصر الجمهوري للمطالبة بتنحي مبارك .

أوباما : مصر لم تعد كما كانت ، وأوان التغيير هو الآن .. قلنا لمبارك سرّاً وعلانية إن قمعك للمصريين لا يمكن أن يستمر ، وهو وحده الذي يعرف متى سيتنحى ، نريد حكومات تمثل الشعب ويمكننا العمل معها ، الإخوان المسلمين جماعة منظمة لكن الأغلبية لا تدعمها .

النيابة العامة تحقق في شائعات تتهم وزارة الداخلية بتفجير كنيسة القديسين، والعادلي يتهم كبار مساعديه بالتسبب في انهيار الشرطة .

القوات المسلحة تقيم مستشفى بميدان التحرير .

قضاة بمجلس الدولة يؤيدون ثورة الشباب .. ويقترحون " خارطة طريق " للخروج من الأزمة .

بيان القضاة : النظام الحاكم انتهك الحقوق والحريات ، والانتفاضة ولدت من رحم الشارع ، والشعب لن يسمح باستغلالها ، وحان الوقت لتشكيل عقل لجسد الحركة ، والتفاوض من أجل دستور جديد .

الإفراج عن الناشط وائل غنيم أول الداعين لمظاهرات الخامس والعشرين من يناير .

مجهولون يهاجمون مقر قطاع الأمن المركزي بحي الأحراش في مدينة رفح ويطلقوا باتجاهه قذائف آر بي جي .

حسن نصر الله : الثورة المصرية ستغير وجه المنطقة .

الجنيه المصري يواصل صموده بتراجع قرش واحد في ثاني أيام التعامل ، وتحويلات المصريين للخارج في الحدود الطبيعية .

البرادعي يطالب مبارك بالرحيل عن السلطة والبقاء في مصر .

أحمد شفيق : علاوة ١٥ % متفق عليها وصرفها في أبريل .

هجوم بالقذائف على معسكر للأمن المركزي برفح .

التحقيقات : إتلاف ٣٠٠ ألف قضية في مجمع محاكم الجلاء .

الاتحاد القبطي الأمريكي : اعتقدنا أن المصريين ماتوا وفجأة خرجوا ثائرين على الظلم والإرهاب والفساد .

تعديل فترة حظر التجوال من الثامنة مساءً إلى السادسة صباحاً .

٨ من فبراير

المتظاهرون يحاصرون مقار مجلس الوزراء ومجلسي الشعب والشورى، ووزارة الداخلية في تظاهرات هي الأضخم منذ بدء الثورة .

إحراق مبنى محافظة بورسعيد، وبعض أقسام الشرطة في الإسكندرية، ومدينة الخارجة بمحافظة الوادي الجديد تشهد انفلاتاً أمنيّاً غير مسبوق بعد انسحاب معظم القيادات الأمنية .

عمر سليمان : مصر تغيَّرت ، والجيش ضامن لكل تعهدات النظام ، ولا يوجد معتقل واحد من الشباب ، والشرطة لن تعتقل أحداً وستكون في خدمة الشعب .

أعلنت منظمة هيومن رايتس ووتش أن أعداد الشهداء حسب الإحصاءات التي قامت بها يقدر بنحو ٣٠٠ شخص، بخلاف أكثر من ٥٠٠٠ جريح .

١١ شخصية قضائية وقانونية في لجنة التعديلات الدستورية .

الاعتصامات الفئوية تتفجر في كل قطاعات الدولة، والشلل يسيطر على كل أوجه الحياة .

٩ من فبراير

المعتصمون بميدان التحرير يبدءون في تصميم وبناء دورات مياه في الجزيرة الوسطي للميدان .

طرد نقيب الصحفيين مكرم محمد أحمد من النقابة وتأجيل عودة الدراسة بالمدارس والجامعات لمدة أسبوع بسبب ثورة ٢٥ يناير .

obeikandi.com

رئيس الوزراء أحمد شفيق ينقل نشاطه إلى وزارة الطيران خوفاً من حصار المتظاهرين تواصل موجة الاعتصامات المفتوحة الفئوية في كل قطاعات الدولة .

تشكيل لجنة لتعديل الدستور تضم ١١ شخصية قضائية في مقر دار القضاء العالي.

المتظاهرون في ميدان التحرير يقيمون صلاة الأربعين على أرواح ضحايا كنيسة القديسين ويصلون لشهداء الثورة .

نقل مدير أمن الوادي الجديد ومحاكمة معاون مباحث الخارجة بعد تعديه بألفاظ خارجة علي الأهالي ومقتل ٥ أشخاص في مواجهات مع الأمن .

استقالة وزير الثقافة جابر عصفور لأسباب صحية، وتبعه وزير التضامن الاجتماعي محمد مصيلحي .

استقالة أشرف زكي من رئاسة نقابة الممثلين .

ظهور قوات الأمن المركزي لأول مرة منذ اختفائها مساء ٢٨ يناير الماضي لتحيط بالمتظاهرين من عمال النظافة في شارع السودان دون أن تحتك بهم إخلاء مقر مجلس الوزراء والانتقال لمقر آخر مع تواصل الاعتصامات حوله .

١٠ من فبراير

المجلس الأعلى للقوات المسلحة ينعقد في غياب مبارك ويعلن بيانه الأول بالانعقاد بشكل دائم لمتابعة الأوضاع في مصر .

البيان يؤكد مطالب الشعب .

ارتفاع أعداد المتظاهرين المطالبين بتنحي مبارك في ميدان التحرير والساحات والجسور المحيطة به لثلاثة ملايين أو ما يزيد .

مبارك يؤكد في خطاب (متأخر كالعادة) قبيل منتصف الليل تمسكه بالحكم حتى انتهاء ولايته ويفوض نائبه في اختصاصات رئيس الجمهورية وفقاً للدستور .

openkanal.com

غضب عارم من خطاب مبارك والآلاف يحاصرون مبنى التليفزيون .

تعديل خمس مواد دستورية لتسهيل الترشيح للانتخابات الرئاسية وحذف مادة لإلغاء الطوارئ .

مبارك : أفنيت عمري في خدمة وطني ويحز في نفسي ما ألاقيه من بعض أبناء وطني .

عمر سليمان يؤكد في كلمة موجزة بعد خطاب مبارك التزامه بتحقيق الانتقال السلمي للسلطة وفقاً للدستور ويدعو المتظاهرين للعودة إلى منازلهم .

الحد الأدنى للمعاشات يرتفع إلى ١٤٢ جنيهاً في أبريل .

المتظاهرون يرفضون خطابي : مبارك ، وسليمان ويؤكدون تمسكهم بإسقاط النظام .

آلاف المتظاهرين يتوجهون إلى القصر الجمهوري ومبنى التلفزيون بعد خطاب مبارك المعارض .

العادلي أمام النيابة : سحبت قوات الشرطة حتى لا تقع مذبحة دموية .

محامي العدلي : نفسية العادلي منهارة ، وقوات الشرطة كان أمامها خياران : إما أن تَقْتُل أو تُقْتَل .

البلاغات تتوالى ضد كبار المسئولين .

الجنايات تؤيد قرارات التحفظ على أموال عز والوزراء السابقين .

وفاة الفريق سعد الدين الشاذلي بعد ساعات من هتافات باسمه في التحرير .

آلاف الأطباء في مسيرة بالبلاطي البيضاء لتأييد الثورة .

محمد البرادعي يحذر على موقع تويتر من انفجار الوضع داعياً الجيش للتدخل لإنقاذ البلاد كي لا تنجرف مع التيار بعد رفض مبارك التخلي عن السلطة .

obeikandl.com

١١من فبراير

الجيش في بيانه الثاني يعلن إنهاء حالة الطوارئ فور انتهاء الظروف التي تمر بها البلاد ، وضمان إجراء انتخابات رئاسية حرة، داعياً إلى عودة الحياة الطبيعية في البلاد، محذراً من "المساس بأمن وسلامه الوطن والمواطنين"، كما تعهد بعدم الملاحقة الأمنية للمتظاهرين الشرفاء الذين رفضوا الفساد وطالبوا بالإصلاح .

عمر سليمان يكلف رئيس الوزراء أحمد شفيق بتعيين نائب من الحكماء يتولى شئون الحوار مع القوى السياسية .

ارتفاع أعداد المتظاهرين الذين يحاصرون القصر الجمهوري، ومبنى اتحاد الإذاعة والتلفزيون، مرددين هتفات تطالب الجيش بالاختيار بين الشعب أو النظام .

وفي هذا اليوم أعلن عمر سليمان تنحي مبارك وتسليم الحكم للمجلس الأعلى للقوات المسلحة .

المجلس الأعلى للقوات المسلحة في بيانه الثالث يؤكد أنه ليس بديلاً عن الشرعية التي يرتضيها الشعب، وأنه سيحدد لاحقاً الخطوات والإجراءات والتدابير التي ستتبع بعد تنحي مبارك .

أجواء فرحة عارمة تعم أرجاء مصر بسقوط نظام مبارك الذي قهر مصر طوال ثلاثين عاماً واستباح ثرواتها وخيراتها .

أول هتافات بعد نجاح الثورة : ارفع رأسك أنت مصري .

مسيرات الغضب تتحول إلى مواكب احتفالية في كل المحافظات .

بدء التحقيقات مع الوزراء المعزولين والمسئولين .

سويسرا تجمد أصولاً محتملة لحسني مبارك .

توقعات : امتداد الفترة الانتقالية إلى ٦ شهور .

الانتخابات الرئاسية لن تنتظر حتى موعدها المقرر في سبتمبر المقبل .

أمريكا استقبلت خطاب مبارك بالذهول والغضب .

أوباما يصعد لهجته ضد مبارك ، ويعتبر خطواته " غير كافية " وماكين يهاجم رفضه " المزعج " للتنحي .

آلاف المصريين وقادة الجيش يشيعون جنازة الفريق الشاذلي .

كانت هذه أهم الأحداث وعناوين الصحف التي جرت في الأيام الثمانية عشر التي أسقطت مبارك .

***

obeikandl.com